الفصل الثاني

الجانب اللغوي في ترجمة معانى القرآن للشيخ الكاظمى(رحمه الله تعالى).

فيه أربعة مباحث .

المبحث الأول: التزامه بمعاني جذور الكلمات وأصولها عند الترجمة.

المبحث الثاني: الجانب النحوي.

المبحث الثالث: الجانب الصرفي.

المبحث الرابع: الجانب البلاغي.

أهمية اللغة العربية:

اللغة العربية هي أقدم اللغات الحية على وجه الأرض، و على اختلاف بين الباحثين حول عمر هذه اللغة، لا نجد شكاً في أن العربية التي نستخدمها اليوم أمضت ما يزيد على ألف وستمائة سنة، وقد شرف الله تعالي هذه اللغة بتنزيل كتابه القرآن الكريم فيها وهو أم الكتاب بين الكتب السماوية قال تعال: " **إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** " (1).

وقال تعالي: " **كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** " (2).

وقال تعالي: " **وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا** " (3).

و مذ عصور الإسلام الأولى انتشرت العربية في بلاد مختلفة وبلغت ما بلغه الإسلام وارتبطت بحياة المسلمين فأصبحت لغة العلم و الأدب والسياسة و الحضارة فضلاً عن كونها لغة الدين والعبادة لقد استطاعت اللغة العربية أن تستوعب الحضارات المختلفة؛ العربية، والفارسية، واليونانية، والهندية، المعاصرة لها في ذلك الوقت، وذلك لأول مرّة في التاريخ، ففي ظل القرآن الكريم أصبحت اللغة العربية لغة عالمية، واللغة الأم لبلاد كثيرة وتظهر أهمية اللغة العربية في أن هذه اللغة لها ربط باالدين الإسلامي وأنها لغة القرآن الذي هو أول مصدر من مصادر الشريعة ولهذا نجد عميق الصلة بين العربية والإسلام وتتجلي أهميتها بأنها مفتاح إلي الثقافة الإسلامية وأنها لم تعد لغة خاصة بالعرب وحدهم، بل يطلبها ملايين المسلمين في العالم اليوم كما أننا نشهد رغبة في تعلم اللغة من غير المسلمين للتواصل مع أهل اللغة من جانب و للتواصل مع التراث العربي و الإسلامي من جهة أخرى.

ضرورة اللغة العربية لفهم القرآن الكريم :

كما ذكرت أن لها صلة وثيقة با القرآن حتى إن بعضهم يقدمها في التعليم على جميع العلوم الإسلامية من أجل أن فهم الأحكام وأخذها من الأصول متوقف على التفقه في فنون

---

[1] يوسف : 2 .
[2] فصلت : 3 .
[3] طه : 113 .

الإعراب فلهذا تعد اللغة العربية مفتاح الأصلين العظيمين : الكتاب والسنة فهي الوسيلة إلى الوصول إلى أسرارهما وفهم دقائقهما ولهذا السبب اعتنى السَّلف بعلوم اللغة العربية ، وحثوا على تعلمها والنهل من عبابها ، يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه : " تعلموا العربية فإنها من دينكم وتعلموا الفرائض فإنها من دينكم " (1) وكتب إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما: أما بعد: فتفقهوا في السنة وتفقهوا في العربية وأَعْرِبُوا القرآن فإنه عربي وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : « ما كنت أدري ما معنى "**فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ**"(2)، حتى سمعت امرأة من العرب تقول : أنا فطرته . أي : ابتدأته (3)، وقال : إذا خَفِيَ عليكم شيء من القرآن فابتغوه في الشعر فإنه ديوان العرب ، ولهذا يقول الرازي(4) : لما كان المرجع في معرفة شرعنا إلى القرآن والأخبار وهما واردان بلغة العرب ونحوهم وتصريفهم كان العلم بشرعنا موقوفاً على العلم بهذه الأمور وما لا يتم الواجب المطلق إلا به وكان مقدوراً للمكلف فهو واجب (5).

يخبرنا كلام الرازي أن معرفة اللغة العربية واجب لأن معرفة الشريعة موقوف علي معرفتها والشيئ الذي يقف عليه الواجب فهو واجب فثبت أن معرفة اللغة العربية واجب ولذا يقول الإمام الشافعي : " من تبحر في النحو اهتدى إلى كل العلوم" وقال أيضاً : "لا أُسأل عن مسألة من مسائل الفقه إلا أجبت عنها من قواعد النحو" (6)، وقال أيضاً : " ما أردت بها (يعني العربية) إلا الاستعانة على الفقه " (7).

---

[1] إيضاح الوقف والإبتداء ، لأبي بكر محمد القاسم بن بشار الأنباري ، تحقيق : محي الدين عبد المجيد رمضان ، مطبوعة مجمع اللغة العربيةدمشق: 1395 هـ - 1971ء : 1 / 15 .

[2] الأنعام : 14 .

[3] الأ حكام في أصول الأحكام ، للآمدي : 1 / 51 .

[4] محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازي: الإمام المفسر. أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الاوائل. وهو قرشي النسب. أصله من طبرستان، ومولده في الري وإليها نسبته، ويقال له (ابن خطيب الري) رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان، وتوفي في هراة. أقبل الناس على كتبه في حياته يتدارسونهامن تصانيفه (مفاتيح الغيب - ط) ثماني مجلدات في تفسير القرآن الكريم، و (لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات - ط) و (معالم أصول الدين - ط): الأعلام للزركلى:313/6.

[5] المحصول في علم الفقه ، للرازي المتوفى(606هـ) ، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض الطبعة الأولى ، 1400 :1 / 275 .

[6] الكوكب الدري ، للإسنوي ، هو عبد الرحيم بن الحسن الأسنوي أبو محمد المتوفى(772هـ) الناشر دار عمارسنة النشر(1405) ،عمان - الأردن : 45.

[7] سير أعلام النبلاء ، للذهبي: هو محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى (748هـ): 1 / 75 .

إهتمام الشيخ السيد أحمد سعيد الكاظمي باللغة العربية في ترجمته :

كما عرفنا أن معرفة اللغة العربية شرط من شروط التفسير بل لابد للمفسر أن تكون له مهارة كاملة بها عند التفسير و ترجمة معاني القرآن الكريم لأن العمل بالترجمة بدون معرفة اللغة يضل ضلالا بعيدا، لأن فهم معاني القرآن والوقوف على أسرار آياته لا يحصل إلا بتعلم العربية والإلمام بقواعدها، فلا بد للمفسر أن يحصل خبرة جيدة فيها أولاً قبل الإقدام علي هذا العمل.

وقد كان علماء المسلمين يعتبرون تعلم اللغة العربية واجبا ولذا كان العلماء المتقدمون يحصلون التفوق في هذا الفن بحظ وافر أولاً ثم يرفعون الأقلام للكتابة علي كلام الله المجيد وهكذا قام الأستاذ الجليل العالم النبيل الشيخ السيد أحمد سعيد الكاظمي – رحمه الله تعالي– لترجمة معاني القرآن الكريم بعد تكميل الدراسات العربية و الإسلامية ونيل الخبرة في علوم التفسير و الحديث والفقة والكلام والمنطق والبلاغة والصرف والنحو وغير ذلك من العلوم الإسلامية و العربية بمهارة تامة بفضل الله تعالى والشيخ الكاظمي– رحمه الله تعالى– اهتم في ترجمته بجانب اللغة العربية اهتماما جيدا بالتزام معاني جذور الكلمات وبمراعاة وجوه الإعراب وتصريف الأفعال واشتقاق اللفظ مع اعتناء النقاط البلاغية وسأبين تلك الجوانب بذكر الأمثلة في المباحث الآتية .

المبحث الأول: التزامه بمعاني جذور الكلمات وأصولها عند الترجمة.

هذا المبحث يتعلق بمفردات الكلمات لأن الجذر في اللغة الأصل فمعناه أن الشيخ لاحظ المعانى الأصلية للكلمات القرآنية عند الترجمة وهذا يدل على تفوق علمه ونهاية خبرته في العربية ، أبين بعض الأمثلة لكى نلاحظ منها أن الشيخ اهتم بها اهتماما بالغا .

المثال الأول :

قوله تعا لي : " الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ " (1).

الترجمة : الله نهايت رحمت والے بے حد رحم فرما نے والے کے نا م (2).

وردت كلمتان (الرحمن ، الرحيم) في الآبة المذكورة فلاحظ كيف ترجم الشيخ رحمه الله تعالي لهاتين الكلمتين ، ترجم الشيخ كلمة "الرحمن" بلفظ "**نهايت رحمت والے** " ولفظ " نهايت " فى الأردية يدل على المبالغة وترجم كلمة "الرحيم" بلفظ "**بے حد رحم فرما نے والے** " وهذا يدل على الكثرة فكيف اهتم الشيخ فى ترجمة هاتين الكلمتين اهتماما جيداً الذى يطابق كتب التفسير وكتب اللغة كما قال: "ليس بناء فعلان كفعيل، فإن فعلان لا يقع إلا على مبالغة الفعل، نحو قولك: رجل غضبان، للمتلئ غضباوفعيل قد يكون بمعنى الفاعل والمفعول " (3).

"(الرحمن) الكثير الرحمة و هو وصف مقصور على الله عز و جل لا يجوز أن يقال لغيره

(الرحيم) الكثير الرحمة (ج) رحماء و المرحوم " (4).

فشاهدنا أن هذه الترجمة مطابقا لتفاسير القديمة وكتب اللغة المعتبرة وهذا يدل على نبوغه وخبرته با للغة العربية.

---

1 الفا تحة : 2 .
2 البيان : 2 .
3 الجامع لأحكام القرآن المعروف بـــ تفسير القرطبي ، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي (671 هـــ) : 1 / 105 .
4 المعجم الوسيط ، باب الراء : 696 .

المثال الثاني :

قوله تعالي : " نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ " (1).

الترجمة :وہ اللہ کو بھول بیٹھے تو اللہ نے بھی انھیں (انکے حال پر) چھوڑ دیا (2)،

جاء في هذه الأية كلمة " نسوا " فكلمة " نسي " إذا أطلق للإنسان فمعناه: " ترك الانسان ضبط ما استودع إما لضعف قلبه، وإما عن غفلة وإما عن قصد حتى ينحذف عن القلب ذكره، يقال نسيته نسيانا، قال (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما – فذوقوا بما نسيتم – فإنى نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان – لا تؤاخذني بما نسيت " (3).

فهذا المعنى معيوب لله سبحانه وتعالي لأنه لا يتصور عنه ترك الضبط وأنه منزه عن ضعف القلب و مقدس عن الغفلة فلا يقصد هذ ا المعنى لله سبحانه وتعالي كما قيل: " وإذا نسب ذلك إلى الله فهو تركه إياهم استهانة بهم ومجازاة لما تركوه، قال (فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا (4) – نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ) " (5).

فالتز م المصنف هذا المعنى في ترجمته فترجم هذه الكلمة بلفظ (چھوڑ دیا) لكي لا يشعر عنه المعنى الذي لا يناسب لله سبحانه وتعالي كما يشعر بلفظ (بھول جانا) فلاحظ الشيخ مقام الأ لوهية مع رعاية اللغة العربية .

المثال الثالث :

قوله تعالي: " إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ " (6).

الترجمة : بیشک ابراہیم (اپنے کمالات کے اعتبار سے بنفس نفیس) ایک امت تھے فرمانبردار باطل سے الگ حق کی طرف ما ئل رہنے والے اور وہ مشرکین میں سے نہ تھے (7).

---

[1] توبة : 67 .
[2] البيان : 315 .
[3] مفردات غريب القرآن : 1/ 803.
[4] الأعراف : 51.
[5] مفردات غريب القرآن: 1 / 803 .
[6] النحل: 120 .
[7] البيان: 449 .

جاء في هذه الآية كلمة " قانتا " معناها : الطائع أو الخاضع " القنوت لزوم الطاعة مع الخضوع وفسر بكل واحد منهما في قوله: (وقوموا لله قانتين) وقوله تعالى: (كل له قانتون) قيل خاضعون وقيل طائعون.....وقال تعالى: (إن إبراهيم كان أمة قانتا – وكانت من القانتين – أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما – اقنتي لربك – ومن يقنت منكن لله ورسوله) وقال: (والقانتين والقانتات – فالصالحات قانتات) " (1).

فالتز م الشيخ بالمعنى الحقيقي في ذلك المقام عند الترجمة .

المثال الرابع :

قوله تعالي: " وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيداً جُرُزا " (2).

الترجمة :اوربے شک زمین پر جو کچھ ھے ھم اسے (فنا کر کے) ضرور چٹیل میدان کر نے والے ھیں (3).

جاء في هذه الأية كلمة " جرزا " معناها الأرض التي لا نبات فيها " والجُرُز: أن تكون الأرض لا نبات فيها. يقال: جُرِزَت الأرضُ وهى مجرُوزة " (4).

ترجم الشيخ هذه الكلمة مطابقا للغة العربية لأنه ترجم هذه الكلمة بـ (چٹیل میدان) لأن الأرض اللتي لا نبات فيها يقال له في اللغة الأردية " چٹیل میدان " فهذه الترجمة مطابقا للأصل و متبادرا إلي الفهم لأن القارئ يفهم مقصود الآية بالسهولة ومعنى هذا أن هذه الترجمة ليست حرفية لا يفهم بها مراد كلام الله تعالى بالسهولة وليست ترجمة تعبيرية لايكون الربط بينها وبين متن القرآن و لا يراعي فيها قوانين اللغة العربية والمعاني الأصلية للألفاظ المفردة بل هذه ترجمة روعي فيها قوانين اللغة العربية مع التزام المعاني الأصلية للكلمات القرآنية مطابقابكتب التفاسير المعتبرة مع سلاستها فى اللغة الأردية .

---

1 مفردات غريب القرآن: 1/ 684 .
2 الكهف : 8 .
3 البيان ، ص : 471 .
4 معاني القرآن ، للفراء ، المعاني الواردة في آيات سورة `الكهف ، تحت هذه الأية : " وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا " .

المثال الخامس :

قوله تعالي : " وبشر المخبتين " (1).

الترجمة : اور خوشخبری سنادو تواضع کرنے والوں کو (2).

ورد في هذه الآية كلمة " مخبتين " التي تستعمل في معني التواضع: "الخبت المطمئن من الارض وأخبت الرجل قصد الخبت أو نزله نحو أسهل وأنجد، ثم استعمل الاخبات استعمال اللين والتواضع، قال الله تعالى: (وأخبتوا إلى ربهم) وقال تعالى(وبشر المخبتين) أي المتواضعين " (3).

فاهتم الشيخ هذا المعني الأصلي في الترجمة لأنه ترجم كلمة " مخبتين " بـ (**تواضع** کرنے والوں کو) فهذا المعنى موافق للغة العربية كما لاحظت في العبارة المذكورة فيظهر من ذلك أن الشيخ التزم بالمعاني الأصلية في ترجمته التزاما كاملا .

المثال السادس :

قوله تعالي : " إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِاجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ "(4).

الترجمة: یقینا اللہ کو چھوڑ کر تم جن (بتوں) کی عبادت کرتے ہو (اگر) وہ ایک مکھی بھی (بنانا چاہیں تو) ہرگز نہ بنا سکیں گے اگرچہ سب اس پر جمع ہوجائیں اور (پیداکرنا تو درکنار) اگر مکھی ان سے کوئی چیز چھین لے جائے تو اسکو وہ اس سے چھڑا نہیں سکتے طالب اور مطلوب دونوں کمزور ہیں (5).

---

1 الحج : 34 .
2 البيان : 537 .
3 مفردات غريب القرآن للأصفهاني : كتاب الواو ، 1/ 20.
4 الحج : 73
5 البيان : 545 .

جاء في هذه الآية كلمة " الذباب " الذي من حشرات الطائرة ويقع علي النحل :"الذباب يقع على المعروف من الحشرات الطائرة وعلى النحل والزنابير ونحوهما... وقوله تعالى: (وإن يسلبهم الذباب شيئا) فهو المعروف " (1).

فاستخدم الشيخ هذا المعني الأصلي في ترجمته الذي هو مطابق لأهل اللغة .

المثال السابع :

قوله تعالي : "وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ منه " (2).

ترجمة : اور (پیداکرنا تو درکنار) اگر مکھی ان سے کوئی چیز چھین لے جائے تو اسکو وہ اس سے چھڑا نہیں سکتے(3).

جاء في هذه الآية كلمة " يستنقذ " من باب استفعال ، فانظر كيف التزم المصنف معناه الآصلي لأن " الإنقاذ التخليص من ورطة، قال (وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها) والنقذ ما أنقذته، وفرس نقيذ مأخوذ من قوم آخرين كأنه أنقذ منهم وجمعه نقائذ (4). ، " النقيذ : ما أنقذ من يد العدو " (5) وأيضا ورد في هذه الآية كلمة " يسلب " معناه " الانتزاع بالقهر " ، "سلب الشيئ ــ سلبا : انتزعه قهر ا " (6).

التزم الشيخ المعني الأصلي المطابق باللغة في ترجمته .

المثال الثامن :

قوله تعالي : " النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم " (7).

الترجمة :یہ نبی ایمان والوں کے ساتھ انکی جانوں سے زیادہ قریب ہیں (8).

---

1 مفردات غريب القرآن :1 / 325.
2 الحج : 73 .
3 نفس المصدر .
4 مفردات غريب القرآن :1 / 821 .
5 المعجم الوجيز ، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم جمهورية مصر العربية سنة 1423هـ / 2002ء ، ص : 629 .
6 المصدر السابق : 316 .
7 الأحزاب : 6 .
8 البيان ترجمة معاني القرآن ص : 669 ٍ

جاء في هذه الآية كلمة " أولي " مشتقة من الولاء فهذه الكلمة تستعمل للقرب:"الولاء والتوالي أن يحصل شيئان فصاعدا حصولا ليس بينهما ما ليس منهما، ويستعار ذلك للقرب من حيث المكان ومن حيث النسبة ومن حيث الدين ومن حيث الصداقة والنصرة والاعتقاد، والولاية النصرة"(1).

وقيل : " النبى أولى بالمؤمنين " أي أحق وأقرب إليهم " مّنْ أَنفُسِهِمْ " أو أشد ولاية ونصرة لهم منها "(2).

فراعي الشيخ المعني الأصلي في ترجمته الذي هو موافق باللغة ومطابق لكتب التفاسير كما شاهدت .

المثال التاسع:

قوله تعالي : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ " (3).

الترجمة :اے ایمان والو جب تم سے کہا جائے کہ اپنی محفلوں میں کشادہ ہو جاؤ تو کشادہ ہو جایا کرو اللہ تمہارے لئے کشادگی فرمائے گا------ (4).

ورد في هذه الآية كلمة " تفسحوا " والفسح في اللغة الوسع فترجم الشيخ رحمه الله تعالي هذه الكلمة موافقالأهل اللغة وكتب التفاسير: " (فسح) المكان فساحة اتسع فهو فسيح ، (تفسح) المكان انفسح وفلان طلب الفسحة في المكان وطلب الفسحة من عمل ليستريح وله في المجلس وسع وفي التنزيل العزيز) إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا" (5).

---

[1] مفردات راغب : 885 .

[2] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني الآلوسي المتوفى سنة(1270هـ) ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، سنة الطبع: 1415 هـ : 149/11.

[3] المجادلة : 11 .

[4] البيان : 870 -

[5] المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار ،سن الطبعة: 1380هـ ، باب الفاء : 2 / 289 .

" **إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ**)، يعني بقوله: تفسَّحوا: توسعوا، من قولهم مكان فسيح إذا كان واسعًا" (1).

" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا أي توسعوا في المجلس** "(2).

المثا ل العا شر:

قوله تعالي : "كَلَّا لَا وَزَرَ" (3).

الترجمة : ہرگز نہیں کوئی پناہ (کی جگہ) نہیں (4)

جاء في هذه الآية كلمة " وزر " معناها " الملجأ " كما قيل: "الوزر الملجأ الذى يلتجأ إليه من الجبل " (5)

فالتزم الشيخ هذا المعني الأصلي لأنه ترجم كلمة " وزر " بـ (**پناہ کی جگہ**)وهذا المعني موافق باللغة العربية كما لاحظنا في العبارة المذكورة من " مفردات غريب القرآن " وهذا يدل علي مهارته اللغوية والنبوغ العلمى.

---

[1] جامع البيان في تأويل القرآن المعروف بـــ تفسير الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري ، المتوفي سنة 310 هـــ ، المحقق أحمد محمد شاكر ، الناشر مؤسسة الرسالة ، الطبعة الألي : 1420 هـ / 2000 ء : 23 / 243 .

[2] معالم التنزيل ، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي المتوفى 516 هـ ، المحقق : حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش ، الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة الرابعة ، سنة 1417 هـ / 1997 ء :8 / 57 .

[3] القيمة : 11 .

[4] البيان ترجمة معاني القرآن لسيد أحمد سعيد الكاظمي المتوفي سنة 1986م ، الناشر : كاظمى پبليكيشنز كچہرى روڈ ملتان ، سن الطبع: 2005 : 931 .

[5] مفردات راغب ، الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم ، الناشر : دار العلم الدار الشامية دمشق ـ بيروت ، سنة الطبع : 1412 هـ : 1/ 867.

المبحث الثاني : الجانب النحوى في ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ السيد أحمد سعيد الكاظمي ــ رحمه الله تعالى ــ.

هذا مبحث هام جداً يتعلق باالنحو الذي شرط من شروط التفسير و وسيلة ، يتوسل بها إلى شيئين مهمين: فهم كتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم – فإن فهمهما يتوقف على معرفة النحو لذلك كان فهم النحو أمرا مهما جدا.

أذكر في هذا المبحث مفهوم النحو لغة واصطلاحا و أهميته في فهم القرآن و أخبار النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ ثم أذكر اهتمام الشيخ السيد أحمد سعيد الكاظمي ــ رحمه الله تعالى ــ بها مع ذكر النقاط والأمثلة الموضحة .

مفهوم النحو لغة واصطلاحا :

النحو في اللغة :

"والنحو القصد والطريق يكون ظرفاً ويكون اسما نَحاه يَنْحُوه ويَنْحاه نَحْواً وانْتَحاه...وهو في الأصل مصدر شائع أي نحوْتُ نحواً كقولك قصدت قصدا... نحا نحوه إذا قصده ونحا الشيءَ ينحاه وينحوه إذا حرَّفه ومنه سمي النحوي لأنه يحرّف الكلام إلى وجوه الإعراب ، (1)

"النَّحْوُ : الطَّرِيقُ و أيْضاً الجِهَةُ يقالُ : نحوت نحو فلان ، أي جهته ؛ ج أنْحاءٌ ونُحُوٌّ) ، كَعُتُلَ... والنَّحْو : بمعْنَى المثلْ ، وبمعْنَى المِقْدَار ، وبمعْنَى القسم" (2)

يظهر من كلام المذكور أن كلمة "النحو" يطلق على القصد والطريق والجهة والمثل والمقدار والقسم.

النحو في الاصطلاح:

"النحو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما"(3)

---

[1] لسان العرب ، لإبن المنظور ، مطبوعة : دار صادر بيروت: 15 / 309 .

[2] تاج العروس من جواهر القاموس: 40 /45-41.

[3] التوقيف على مهمات التعاريف ، لمحمد عبد الرؤف المناوي المتوفي سنة 1031هـ ، مطبوعة : دار الفكر المعاصر ، دار الفكر- بيروت ، د مشق ، الطبعة الأولى 1410هـ ، تحقيق : د محمد رضوان الداية : 693 .

"النحو هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما وقيل النحو علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال وقيل علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده" (1).

"إن علم النحو هو أن تنحو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقا بمقاييس مستنبطة من استقراء (2) كلام العرب وقوانين مبنية عليها ليحترز بها عن الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية (3).

خلاصة التعريفات المذكورة أن علم النحو يفيد معرفة أحوال أواخر الكلم الثلاثة من حيث الإعراب والإعلال والبناء.

ضرورة علم النحو:

إن معرفة معاني القرآن وأسراره، نابع من معرفة دقائقها وليس لغير العالم بحقائق اللغة وموضوعاتها تفسير شيء من كتاب الله، فقد يكون اللفظ –مثلا –مشتركا وهو يعلم أحد المعنيين والمراد هو المعنى الآخر.

وتعلم الضبط الإعرابي وقواعد النحو، أمر ضروري لفهم القرآن الكريم، وسنة النبي الكريم، فإذا فسد الضبط فسد المعنى، مثلاً: " **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ** " (4) فلو قرئت (إنما يخشى اللهُ من عباده العلماءَ) أي برفع لفظ الجلالة، ونصب العلماء، فسد المعنى تماما، وأدى إلى خلل في العقيدة، إذ كيف يخشى الله القوي العزيز الجبار عباده الضعاف؟ فالضبط الصحيح، نصب لفظ الجلالة بالفتح على أنه مفعول به مقدم، ورفع العلماء بالضم

---

[1] التعريفات ، ل – علي بن محمد بن علي الجرجاني المتوفي سنة 816 هـ ، مطبوعة : دار الكتاب العربي – بيروت ، تحقيق : إبراهيم الأنباري ، الطبعة الألي : 1405هـ ، ص : 308 . (السيد الشريف على بن محمد بن على الجرجانى، من كبار علماء العربية. ولد فى تاكو ودرس فى شيراز، واقام بها إلى أن توفى وله نحو خمسين مصنفا منها (التعريفات)، وشرح المواقف، وشرح السراجية.

[2] هو تتبع الجزئيات للحصول على حكم كلي (قاعدة عامة)معناه أن نتتبع جزئيات نوع معين لكى نعرف الحكم الكلي الذي ينطبق عليها، فنؤلف منه قاعدة عامة.مثل: أن نستقري ونتتبع استعمال (الفاعل) في مختلف الجمل في اللغة العربية لنعرف حكمه الإعرابي، فنرى أن الكلمة التي تقع فاعلا في مختلف الجمل التي استقرأناها تكون مرفوعة، ننتهي إلى النتيجة التالية: وهي: أن الفاعل في لغة العرب مرفوع، فنؤلف من هذه النتيجة قاعدة عامة وهي: (كل فاعل مرفوع).

[3] مفتاح العلوم ، للإمام أبي يعقوب يوسف السكاكي المتوفي سنة 626 هـ : 33 .

[4] فاطر : 28.

على أنه فاعل مؤخر، ويكون المعنى الصحيح أن أشد العباد خشية لله تعالى هم العلماء العالمون حقا.

وقال تعالى: **فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ** " (1)، لو قرأت (يرد الله) بنصب " الهاء " في لفظ الجلالة فوقع الفساد في المعنى والخلل في العقيدة لأن الهداية من جانب الله تعالى للبشر ليست من جانب البشر لأن الله سبحانه وتعالى يقول : " **وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ** "(2) وقال تعالى:" **هُدًى لِلنَّاسِ** " (3).

وقد كان ابن عباس يقول الشعر ديوان العرب، فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب، رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه (4).

إهتمام الشيخ السيد أحمد سعيد الكاظمي بالنحو في ترجمة معانى القرآن :

إهتم الشيخ الجانب النحوي في ترجمته من التراكيب النحوية واعتبار الكلمات المقدرة والمحذوفة و تحديد مرجع الضمائر وغير ذلك من الأشياء المتعلقة بالنحو ، سيأتي بعض الأمثلة من النكات النحوية التي وجدتها في ترجمته : " البيان " ترجمة معانى القرآن .

1) اعتناء الشيخ بالتراكيب النحوية في الترجمة :

لاحظ الشيخ ضبط الإعراب في الترجمة فقد ترجم الألفاظ بمطابقة التركيب النحوى أي إذا كان اللفظ مرفوعا بأنه فاعل أو مبتدأ أو خبر أو غيرذلك من المرفوعات فترجم بحسبه وإذا كان اللفظ منصوبا بأنه مفعول أو أنه تمييز أو حال أو غير ذلك من المنصوبات فترجم مطابقا له مطابقة جيدة وهلم جراً ، أذكر بعض الأمثلة للإيضاح والبيان .

المثال الأول :

قوله تعالى : "وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا " (5).

الترجمة :اور الله نے موسى سے (بلا واسطہ بكثرت) كلام فرمايا (6)

---

1 الأنعام : 125.
2 البقرة : 272 .
3 البقرة : 185 .
4 الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى: 1 / 347 .
5 النساء : 164 .
6 البيان ، ص : 167 .

فترجم الشيخ هذه الجملة رعاية للقوانين العربية والتركيب النحوي لأنه جعل لفظ " الله " فاعلا ولفظ " موسى " مفعولا وهذا هو مراد الله تعالى.

" **وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا** " وهذا تشريف لموسى، عليه السلام، بهذه الصفة؛ ولهذا يقاله: الكليم (1)، اهتم به اهتماما خاصا لأن المعتزلة ينكرون كلام الله بموسى عليه السلام كما جاء فى تفسير ابن كثير: "عن عبد الجبار بن عبد الله قال: جاء رجل إلى أبي بكر بن عيَّاش فقال: سمعت رجلا يقرأ: "وكلم الله– بنصب الهاء – موسى تكليما " فقال أبو بكر: ما قرأ هذا إلا كافر ...وإنما اشتد غضب أبي بكر بن عياش، رحمه الله، على مَن قرأ كذلك؛ لأنه حَرّف لفظ القرآن ومعناه، وكان هذا من المعتزلة الذين ينكرون أن يكون الله كلَّم موسى، عليه السلام، أو يكلم أحدًا من خلقه، كما رويناه عن بعض المعتزلة أنه قرأ على بعض المشايخ: "وكلم الله موسى تكليما" فقال له: يا ابن اللَّخْنَاء، فكيف تصنع بقوله تعالى: " **وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ** " (2)، يعني: أن هذا لا يحتمل التحريف ولا التأويل (3).

المثال الثانى :

قوله تعالى : " مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ" (4).

الترجمة :مشرکوں کے لائق نہین کہ وہ اللہ کی مسجد یں آباد کریں دراں حالیکہ وہ اپنی جانوں پر کفر کے گواہ ہیں (5).

ترجم الشيخ كلمة " شاهدين " بلفظ (دراں حالیکہ) مخبراً أنها وقعت في موضع الحال وهذا متحقق عند المفسرين : "**مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى**

---

[1] تفسير القرآن العظيم المعروف بـ تفسير إبن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (774 هـ) (هوحافظ مؤرخ فقيه. ولد في قرية من أعمال بصرى الشام، وانتقل مع أخ له إلى دمشق سنة 706 هـ ورحل في طلب العلم. وتوفي بدمشق:الأعلام للزركلة:1 / 320) ، المحقق : سامي بن محمد سلامة الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية : 1420هـ - 1999 م ، عدد الأجزاء : 8 ، 2 / 474.

[2] الأعراف: 143.

[3] تفسير إبن كثير ، 2 / 474 .

[4] التوبة : 17 .

[5] البيان ، ص : 303 .

أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ" أي: حالهم شاهد عليهم بذلك لأنهم قائلون ذلك (1) " (شاهدين على أنفسهم بالكفر) مبينا لسبب براءتهم من أن يعمروا مساجد الله وهو حال من ضمير يعمروا " (2).

المثال الثالث :

قوله تعالى : " وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ" (3).

الترجمة : اور (اے مخاطب اس دن) تو پہاڑوں کو دیکھے گا توگمان کرے گا کہ وہ ٹھہرے ہوئے ہیں حالانکہ وہ بادل کی طرح اڑ تے ہوںگے (4).

فمحل الاستشهاد فى هذه الآية " وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ " لأن هذه الجملة وقعت حالا من الضمير فى " تحسبها " فالشيخ السيد أحمد سعيد الكاظمى رحمه الله تعالى عليه استخدم هذا المعنى في ترجمته " البيان " مراعيا للتركيب النحوى ومطابقا للتفاسير المعتبرة لأنه ترجم " وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ " بلفظ " **حالانکہ** " مشيراً إلى أنه حال وهذا المعنى مطابق لتفاسير العلماء " وهي تمر مر السحاب حال من ضمير الجبال في تحسبها وجوز أن يكون حالا من ضميرها في جامدة "(5) وهذا يدل على اهتمامه بالقواعد اللغة العربية فى ترجمة القرآن .

المثال الرابع :

قوله تعالى :" وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ " (6).

الترجمة : اور گھوڑے اور خچر اور گدھے (پیدا کئے) تمھاری سواری اور زینت کیلئے (7).

---

1 تفسير القرآن العظيم: لإبن كثير: 3 / 506 .

2 التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ)مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان ، الطبعة : الأولى، 1420هـ/2000م: 45/10.

3 النمل : 88 .

4 البيان : 615 .

5 روح المعانى في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، محمود الألوسي (هومحمود بن عبد الله الحسينى الالوسى، شهاب الدين، أبو الثناء: مفسر، محدث، أديب، من المجددين، من أهل بغداد، مولده ووفاته فيها:الأعلام للزركلى:7 / 176) ، دار الكتب العلمية ـ بيروتسنة الطبع: 1415 هـ ، تحقيق : على عبد البارى عطية: 30: 10 /244 .

6 النحل : 8 .

7 البيان ، ص : 428.

راعي الشيخ ــرحمه الله تعالى ــ التركيب النحوي في ترجمته لأنه ترجم كلمة "وزينة" بـ (زينت كيلئے) فأشار إلى أنه مفعول لأجله وهذا المعني مؤيد من التفاسير المعتبرة : " و خلق (**الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة**) مفعول له" (1).

والنقطة الثانية أن الشيخ ــرحمه الله تعالى ــ ذكر في القوسين (پيدا كئے) أشار إلى أن هذه الأشياء أي الخيل والبغال والحمير مفعول لفعل مقدر هو : " خلق " وهذا موافق للتفاسير المعتبرة ومطابق بها " قوله تعالى والخيل أي وخلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة قال الزجاج المعنى وخلقها زينة " (2).

وهذ يدل على فهمه فى القرآن والحديث وعلى ضبطه فى معرفة اللغة العربية كما هو مطلوب للمفسر .

المثال الخامس :

قوله تعالى: رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ (3).

الترجمة : وہی دونوں مشرقوں اور دونوں مغربوں کا مالک ہے (4)

ترجم الشيخ هذه الآية بـ (وہی دونوں مشرقوں ...) مشيراً إلى أن " رب المشرقين" خبر لمبتدء محذوف أى : "هو" ، تقديره : " هو رب المشرقين " وهذا راجح عند المفسرين : " قوله: "رب المشرقين" رب رفع على إضمار مبتدأ تقديره هو رب المشرقين " (5).

---

[1] تفسير الجلالين: لجلال الدين المحلي(محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المحلي الشافعي: أصولي، مفسر. مولده ووفاته بالقاهرة: ، المتوفى(864) الأعلام للزركلى:5 / 333 ، وجلال الدين السيوطي ، الناشر : دار الحديث – القاهرة عدد الأجزاء : 1: 1 / 346 .

[2] زاد المسير في علم التفسير، لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (597)(هو علامة عصره في التاريخ والحديث، كثير التصانيف مولده ووفاته ببغداد، ونسبته إلى (مشرعة الجوز) من محالها:الأعلام للزركلى:3 /316) ،الناشر : المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة الثالثة ، 1404 عدد الأجزاء : 9: 4 / 431 .

[3] الرحمن : 17 .

[4] البيان ، ص : 850 .

[5] مشكل إعراب القرآن ، للقيسي أبو محمد ، الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الثانية : 1405، تحقيق : د. حاتم صالح الضا من عدد الأجزاء : 2: 2 /: 704 . (القيسي هو: مكي بن أبي طالب بن حيوس القيسي القيرواني، ثم الاندلسي القرطبي، الامام العلامة المحقق أستاذ القراء والمجودين، كان من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية، حسن الفهم، كثير التآليف في علوم القرآن، توفي سنة 437 هـ ، " طبقات القراء " 2 / 309، 310.)

2) اهتمام الشيخ بذكر الكلمات المقدرة في الترجمة :

اهتم الشيخ السيد أحمد سعيد الكاظمي ــ رحمه الله تعالى ــ بذكر الكلمات المحذوفة والمقدرة عند الحاجة لتكميل المعني ويضيف تلك الكلمات بين القوسين لتكميل معاني الجمل مطابقا للتفاسير المعتبرة والقوانين اللغة ، أذكر بعض الأمثلة التي أخذتها من ترجمته .

المثال الأول :

قوله تعالى : "فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيم" (1).

الترجمة : پھراگر وہ (کفر سے) با ز آجا ئیں تو بے شک الله بہت بخشنے والا بے حد رحم فرمانے والا ہے (2).

ذكر الشيخ فى ترجمة هذه الآية لفظ " وہ " أشار ألي فاعل " انتهوا" ثم ذكر فى القوسين لفظ **" کفر سے "** للوضوح وتكميل معني الآية الكريمة أي : ان انتهى الكافرون عن الكفر وهذا المعني مأخوذ من تفاسير المتقدمين :

" فإن انتهى الكافرون الذين يقاتلونكم عن قتالكم وكفرهم بالله، فتركوا ذلك وتابوا،"فإن الله غفور" لذنوب من آمن منهم " (3).

المثال الثاني :

قوله تعالى : " وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ " (4).

الترجمة : اور (یہ) توبہ ان لوگوں کے لئے نہیں جو (مسلسل) گناہ کرتے رہتے ہیں (5).

ذكر الشيخ في ترجمة هذه الآية لفظ " **مسلسل** " وذكره في القوسين بيانا لمراد الله تعالى وتكميلا لمعنى الآية وهذا مذكور في التفسير المعتبر : " "وليست التوبة للذين يعملون السيئات" من أهل الإصرار على معاصي الله" (6) .

---

[1] البقرة : 192 .
[2] البيان : 46 .
[3] تفسير الطبري لمحمد بن جرير الطبري: 3 / 567 .
[4] النساء : 18 .
[5] البيان ، ص : 129 .
[6] جامع البيان في تأويل القرآن المعروف بـــ تفسير الطبري ، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، [224 - 310 هـ] ، المحقق : أحمد محمد شاكر ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الأولى ، 1420 هـ - 2000 م ، عدد الأجزاء : 24: 8 / 98 .

المثال الثالث :

قوله تعالى : " وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى " (1).

الترجمة :اور جس پر میرا غضب نازل ہوا تو بے شک وہ (ہلاکت کے گڑھے میں) گرا (2)

ذكر الشيخ فى ترجمة كلمة "هوى" لفظ "(ہلاکت کے گڑھے میں) گرا " فذكر بعض الكلمات فى القوسين لتفهيم معنى الآية الكريمة ويؤيده تفاسير العلماء القدماء :

"ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى أي تردى وهلك وقيل وقع في الهاوية" (3).

المثال الرابع :

قوله تعالى : " فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا "(4).

الترجمة : تو میں نے (جبریل) رسول (کی سواری) کے نقش قدم (کی مٹی) سے ایک مٹھی بھر لی پھر میں نے اس کو (بچھڑے کے پتلے میں) ڈال دیا (5)

كيف زين الشيخ رحمه الله تعالى معنى الآية الكريمة بذكر الكلمات المقدرة فى الترجمة وذكرها فى القوسين ليفهم القارئ أن ليست لها ألفاظ في الآية الكريمة بل ذكرها لإفهام معنى الآية فى ضوء تفاسير العلماء مثلا ذكر في القوسين " بچھڑے کے پتلے میں " كما جاء في تفسيرإبن جرير: "حين نبذه في جوف العجل " (6).

---

[1] طه : 81 .

[2] البيان : 507 .

[3] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم المعروف تفسير أبو السعود لمحمد بن محمد بن المصطفى العمادي أبو السعود (مفسر شاعر، من علماء الترك المستعربين. ولد بقرب القسطنطينية، ودرس ودرس في بلاد متعددة (المتوفى : 982هـ):الأعلام للزركلى:7 / 59) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، عدد الأجزاء : 9:6 / 33.

[4] طه : 96 .

[5] البيان : 509 .

[6] جامع البيان في تأويل القرآن ، لمحمد بن جرير الطبري، [224 - 310 هـ]،المحقق : أحمد محمد شاكر، الناشر : مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الأولى ، 1420 هـ - 2000 م ، عدد الأجزاء : 24 : 18 / 362 ،.

أقول: لا يستشكل على القارئ فهم معنى الآية بعد مطالعة هذه الترجمة و لا يستطيع أحد أن ينكر هذه الحقيقة أن هذه الترجمة تستغنى القارئ عن كتب التفاسير لفهم نفس الآية الكريمة كما شاهدنا .

المثال الخامس :

قوله تعالى : " وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِين " (1).

الترجمة : اور ہم انہیں پیشوا بنا ئیں اور (انکے ملک و مال کا) انہی کو وار ث کردیں (2)

أن الشيخ رحمه الله تعالى ذكر فى القوسين في ترجمته " انکے ملک و مال کا " وهذا هو مقصود رب العلمين سبحانه وتعالى ومذكور في تفاسير العلماء العظماء :

" وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ يعني: أملاك فرعون وقومه يخلفونهم في مساكنهم " (3)

3) **اهتمام الشيخ فى بيان معنى الحروف :**

إن الحروف لها عدة معان ، مثلا " الباء " تفيد معنى الاستعانة وقد تكون للسبب أو للإلصاق أو للبدل وقد تكون زائدة وكذلك حرف "من" تفيد معنى الابتداء وقد تستعمل للتبعيض أو للتبيين أو تكون زائدة كماقيل : " فمن، لابتداء الغاية، والتبيين، والتبعيض، وزائدة في غير الموجب " (4) وكذلك الحروف الأخرى من الحروف المعانى تأتى لمعان مختلفة لكن يستخدم منها المعنى المطابق لمقتضى الحال فيهتم الشيخ السيد أحمد سعيد الكاظمى عند ترجمة الحروف رعاية المعنى المرادى مطابقا بمقتضى الحال فيبين معانى الحروف حسب سياق الكلام

---

[1] القصص : 5 .

[2] البيان : 617 .

[3] معالم التنزيل ، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، المتوفى 516 هـ ، المحقق : حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر -عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش ، الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة : الرابعة ، 1417 هـ - 1997 م ، عدد الأجزاء : 8: 6 / 190 .

[4] شرح الرضى على الكافية ، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (686هـ) (هو عالم بالعربية، من أهل أستراباذ (من أعمال طبرستان) اشتهر بكتابية (الوافية في شرح الكافية، لابن الحاجب - ط) في النحو جزآن، أكمله سنة 686 و (شرح مقدمة ابن الحاجب - ط) وهي المسماة بالشافية، في علم الصرف: الأعلام للزركلى:6 / 86) بدون سن الطبع: 4 / 260.

الذي هو مراد سبحانه وتعالي ومطابقا بتفاسير العلماء الأجلاء فنلاحظ بعض الأمثلة التى أخذتها من ترجمته.

المثال الأول :

قوله تعالى : "وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ" (1).

الترجمة : اور لوگوں میں سے کچھ وہ ہیں جو کہتے کہ ہم اللہ پر اور قیامت کے دن پر ایمان لائے حالانکہ وہ مؤمن نہیں (2)

ذكر الشيخ في ترجمة هذه الآية لفظ " **کچھ وہ ہیں** " وهذا المعنى يشير إلى أن "من" في هذه الآية للتبعيض وهو مستفاد من كتب التفاسير : "وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ، يعني المنافقين من الأوْس والخَزْرج ومَنْ كان على أمرهم " (3)، يعنى ليس المراد بالناس جميع الناس بل بعضهم وهم المنافقون وهذا يفهم من ترجمة الشيخ فهذا يدل على قيمة هذه الترجمة لأنها مطابقة للتفاسير المعتبرة .

المثال الثانى :

قوله تعالى : "وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُون" (4).

الترجمة : اور (یہود نے) کہا ہمارے دل غلاف میں (لپٹے ہوئے) ہیں - (غلاف نہیں) بلکہ اللہ نے ان کے کفر کے سبب ان پر لعنت فر مائی تو بہت تھوڑے ہیں جو ایمان لاتے ہیں (5)

ترجم الشيخ كلمة " بِكُفْرِهِمْ " بلفظ " **ان کے کفر کے سبب** " إشعاراً بأن "الباء" في الآية للسببية وهذا المعنى موجود فى كتب التفاسير كما قيل : "والباء في « بكفرهم » للسبب ، وهي متعلّقة ب « لَعَنَهُم " (6).

---

[1] البقرة : 8 .
[2] البيان : 4 .
[3] جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير الطبرى: 1 / 269 .
[4] البقرة : 88 .
[5] البيان : 22 .
[6] تفسير اللباب في علوم الكتاب لأبى حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى : بعد 880هـ) دار النشر / دار الكتب العلمية - بيروت:1 / 289.

المثال الثالث :

قوله تعالى : " وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم " (1).

الترجمة : اور (ہم نے ہدایت فرما ئی) ان کے باپ دادا اور ان کی اولاد اور ان کے بھائیوں میں سے بعض کو - - -(2)

ذكر الشيخ في ترجمته لفظ " **بعض کو**" مشيراً إلى أن "من" للتبعيض في الآية الكريمة وهذا المعنى مذكور في الكتب التفاسير المعتبرة فنلاحظ على سبيل المثال : "وَمِنْ آبَائِهِمْ من فيه للتبعيض.... وأراد به ذرية بعضهم" (3) ، كيف اهتم الشيخ عند الترجمة الأصول اللغوية والقواعد العربية وترجم الحروف مراعيا لمقتضى الحال وملاحظا لسياق الكلام ومطابقا لتفاسير العلماء المتقدمين .

المثال الرابع :

قوله تعالى : "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ" (4).

الترجمة : بیشک جو لوگ ایمان لائے اور انہوں نے نیک کام کئے انہیں پہنچا ئے گا ان کا رب ان کے ایمان کی وجہ سے نعمت کے باغوں میں جن کے نیچے نہریں بہتی ہیں (5)

هذا المثال أيضاً لحرف "الباء" التي ورد في كلمة " رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ" فالباء للسبب وأنه ترجم بلفظ "ان کے ایمان کی وجہ سے " يؤيده التفاسير : "يهديهم ربهم بايمانهم أي يهديهم بسبب إيمانهم إلى مأواهم ومقصدهم وهي الجنة " (6).

المثال الخامس :

---

1 الأنعام : 87 .
2 البيان : 226 .
3 معالم التنزيل للبغوي: 165 .
4 يونس : 9 .
5 البيان : 334 .
6 روح المعاني ، لمحمود الألوسي : 6 / 70.

قوله تعالى : "لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ" (1).

الترجمة : (اے محبوب) آپ کی جان کی قسم بیشک وہ (کفار مکہ بھی قوم لوط کی طر ح) اپنے نشے میں مدہوش ہیں (2)

هذا المثال لحرف "اللام" التى ورد في لفظ " لَعَمْرُكَ" لأن حرف اللام أيضاً تأتي لعدة معان منها القسم كما جاءت في الآية المذكورة ولهذا لاحظ الشيخ هذا المعنى في ترجمته و قال : " (اے محبوب) آپ کی جان کی قسم " مشيراً إلى أن "اللام" للقسمية وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: "ما خلق الله وما ذرأ وما برأ نفسا أكرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم، وما سمعت الله أقسم بحياة أحد غيره، قال الله تعالى ذكره: لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ" (3).

المثال السادس :

قوله تعالى : "وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا" (4).

الترجمة : قسم ان (فرشتوں) کی جو نہایت سختی سے (کافر کی جان) کہنچتے ہیں(5)

إن حرف "الواو" له أقسام وله معان مختلفة مثلا قد يأتى للجمع مطلقا وقد يأتى للمعية (المصاحبة) أو للحال أو القسم فينظر عند الترجمة أي معنى مناسب في هذا المقام؟ فيستخدم معنى الذى يكون مطابقا لمقتضى الحال و سياق الكلام كما اعتنى به الشيخ السيد أحمد سعيد الكاظمى في ترجمته لأنه ترجم لفظ "الواو" بـ " قسم ان (فرشتوں) کی " أشار إلى أن الواو للقسم كما اختاره المفسرون : أقسم ربنا جلّ جلاله بالنازعات (6) وجاء حرف الواو مرات في القرآن الكريم أذكر بعض الأمثلة من القرآن الكريم التى ورد فيها حرف الواو ويفيد معنى القسم ويستخدم الشيخ هذا المعنى في ترجمتة .

---

1 الحجر : 72 .
2 البيان : 425 .
3 تفسير الطبري ، ج : 17 ، ص : 118 .
4 النازعات : 1 .
5 البيان : 941 .
6 تفسير الطبرى: 24 / 185 .

المثال السابع :

قوله تعالى : "وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا" (1).

الترجمة : قسم سور ج کی اور اسکی چمک کی (2)

ترجم الشيخ في هذه الآية حرف الواو بلفظ " **قسم سور ج کی** " أي الواو للقسمية كما قيل :

"وحيث كانت الواوات العاطفة نوائب للواو الأولى القسمية القائمة مقام الفعل" (3).

المثال الثامن :

قوله تعالى : "وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ" (4).

الترجمة : قسم آسمان کی اور رات کوآ نے والے کی (5)

هناك أيضاً الواو للقسم فأشار الشيخ إليه فى ترجمته وهكذا مذكور فى كتب التفسير كما قال : "أقسم ربنا بالسماء وبالطارق" (6).

المثال التاسع :

قوله تعالى : "وَالضُّحَى" (7).

الترجمة : قسم چاشت کی (8)

هناك أيضاً الواو للقسم كما جاء في التفسير و ترجم الشيخ مطابقا به :

"أقسم ربنا جلّ ثناؤه بالضحى " (9)

4) **ترتيب الكلمات بمطابقة خصائص لغة الترجمة وأساليبها لا لغة الأصل :**

---

1 الشمس : 1 .
2 البيان : 960 .
3 تفسير أبو السعود لمحمد بن محمد العمادي أبو السعود: 9 / 163 .
4 الطارق : 1.
5 البيان : 954 .
6 تفسير الطبري:24 / 351 .
7 الضحى : 1 .
8 البيان 962 .
9 تفسير الطبري لمحمد بن جرير أبو جعفر الطبري: 24 / 482.

ترجم الشيخ الكلمات القرآنية على حسب خصائص لغة الترجمة لا لغة الأصل لأن لكل لغة أساليبها وخصائصها مثلا يذكر المضاف أولا والمضاف إليه مؤخراً في اللغة العربية لكن الشأن بالعكس في اللغة الأردية مثلا يقال فى اللغة العربية : "إبن زيد" لكن يقال فى اللغة الأردية : "زيد كا بيٹا" ، لفظ "زيد" مؤخر في الجملة العربية لأنه مضاف إليه والمضاف إليه يكون مؤخراً في العربية ولكن هذا الفظ مقدم في الجملة الأردية لأن المضاف إليه يكون مقدما فى الأردية وهكذا يأتى الفعل أولا والمفعول مؤخراً في اللغة العربية ولكن يكون بالعكس في اللغة الأردية والإنجليزية مثلا يقال في اللغة العربية : "قال زيد" وفي اللغة الأردية: "زيد نے كہا" وفي اللغة الإنجليزية : "he said" فترجم الشيخ الكلمات القرآنية حسب خصائص اللغة الترجمة وأساليبها لكى تكون الترجمة فصيحة بليغة سهلة للقارى كما هو شأن الترجمة التفسيرية لأن الترجمة التفسيرية لاتراعى فيها محاكاة الأصل فى نظمه وترتيبه لأن المهم فيها حسن تصوير المعانى (1) و هى مقبولة لدى العلماء و أفضل من الترجمة الحرفية لأن بعض العلماء قالوا باستحالة الترجمة الحرفية (2) فأبين لكم بعض الأمثلة لتوضيح المرام.

المثال الأول :

قوله تعالى : "كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ" (3).

الترجمة : كهاؤ اور پيو الله كے رزق سے (4)

هذا المثال للمضاف والمضاف إليه ، كما بينت أن المضاف يكون مقدماً والمضاف إليه يكون مؤخراً فى اللغة العربية و يكون بالعكس فى اللغة الأردية كما شاهدنا فى ترجمة الشيخ فى الآية المذكورة ، بيانه أن الشيخ رجمه الله تعالى ذكر إسم الجلالة لفظ "الله" أولا فى الترجمة لأنه مضاف إليه و المضاف إليه يكون أولا فى الأردية ثم ذكر المضاف بعده أي لفظ "رزق" لأن المضاف يكون مؤخراً فى الأردية وبهذا الأسلوب تكون الترجمة سليسة وسهلة و أقرب إلى الفهم لكن

---

[1] " والترجمة التفسيرية هي التي لا تراعى فيها تلك المحاكاة أي محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه بل المهم فيها حسن تصوير المعاني والأغراض كاملة ولهذا تسمى أيضا بالترجمة المعنوية وسميت تفسيرية لأن حسن تصوير المعاني والأغراض فيها جعلها تشبه التفسير" مناهل العرفان للزركشى: 2 / 121.

[2] مناهل العرفان للزركشى: 2 / 123 .

[3] البقرة : 60 .

[4] البيان : 15 .

برغم ذلك لا ينقطع الربط بين الآية والترجمة وهذا سبب لمقبولية هذه الترجمة عند العلماء وعامة الناس .

المثال الثانى :

قوله تعالى : "وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيم" (1).

الترجمة : اور عزت والے بےحد رحم فرمانے والے پر بھروسہ کیجئے (2)

ترجم الشيخ للجزء الثانى أولا و للجزء الأول بعده لتسهيل فهم معنى الآية الكريمة .

المثال الثالث :

قوله تعالى : "بَلْ يُرِيدُ الإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ" (3).

الترجمة : بلکہ آدمی چاہتا ہے کہ اپنے آگے (مستقبل میں بھی) برائی کرتا رہے (4)

هذا مثال لتقديم الفاعل على الفعل فى الترجمة و محل الاستشهاد فيه كلمة "يريد الإنسان" لأن الشيخ ذكر معنى "يريد" مؤخراً ومعنى "الإنسان" أولا بقوله : " **آدمی چاہتا ہے**" وهذا المعنى مطابق بفصاحة اللغة الأردية ومعين للقارى على الفهم .

المثال الرابع :

قوله تعالى : "لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ" (5).

الترجمة : (اے محبوب) آپ قرآن کے ساتھ (اسے یاد کرنے کی)عجلت میں اپنی زبان کو متحرک نہ فر مائیں (6)

---

[1] الشعراء :217 .
[2] البيان : 602 .
[3] القيمة : 5 .
[4] البيان : 931 .
[5] القيمة : 16 .
[6] البيان : 931 .

ذكر الشيخ معنى المفعول أولا أي: "لسانك" بلفظ " اپنی زبان کو " وتأخر معنى الفعل أي: "لاتحرك" بلفظ " متحرک نہ فر مائیں " وهذا المعنى أفصح وأقرب إلى الفهم وهذا من خصائص اللغة الأردية ومن أساليبها كما بينت .

وهكذا أمثلة كثيرة التى تنور خصائصها و تبين قيمة هذه الترجمة و مكانتها لكن اكتفيت على هذا خوف الإطالة .

5) **تحديد مرجع الضمائر :**

لما قرءت هذه الترجمة وجدت أ ن الشيخ رحمه الله تعالى اهتم اهتماما جيداً بتحديد مرجع الضمائر فى الآيات القرآنية إذا لم يكن التصريح فى ألفاظ القرآن و خاصة إذا أمكن الوقوع فى الخطاء لمن لا يعرف جيداً فذكر الشيخ مرجع الضمير لكى لايقع القارئ فى الخطأ أو إذا كان الأقوال متعددة فى ذكر مرجع الضمير فيذكر واحدا منها ، أذكر بعض الأمثلة للإيضاح والتبيين .

المثال الأول :

قوله تعالى : "قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُه" (1).

الترجمة : صالح نے فرمایا اے میرے (مخاطب) لوگو الله کی عبادت کرو اس کے سوا تمہارا کوئی معبود نہیں (2)

فقد صرح الشيخ الضمير المستتر فى "قال" بأنه راجع إلى "صالح" فلذلك قال: " صالح نے فرمایا " ويؤيده تفاسير العلماء العظماء : "قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ، يقول: قال صالح لثمود: يا قوم اعبدوا الله وحده لا شريك له، فما لكم إله يجوزُ لكم أن تعبدوه غيره" (3).

المثال الثانى :

قوله تعالى : "إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَة" (4).

---

[1] هود : 61 .
[2] البيان : 365 .
[3] تفسير طبرى: 12 / 524 .
[4] يوسف : 8 .

الترجمة : جب (انکے بھائیوں نے) کہا کہ یوسف اور اسکا بھائی ہمارے باپ کو ہم سے زیادہ محبوب ہے حالانکہ ہم قوت والے ہیں (1)

جاءت فی الآية المذكورة كلمة "قالوا" فعل ماض صيغة الجمع للمذكر الغائب والضمير فيه مستتر راجع إلى إخوة يوسف كما صرح به الشيخ بقوله " جب (انکے بھائیوں نے) کہا " وهو موجود فی كتب التفاسير المعتبرة قال أبو جعفر الطبری : "يقول تعالى ذكره: لقد كان في يوسف وإخوته آيات لمن سأل عن شأنهم حين قال إخوة يوسف" (2).

معناه أن هذه الترجمة رغم أنها سليسة فی اللغة الأردية أنها مستندة بالتفاسير المعتبرة ولايستطع أحد أن ينكر هذه الحقيقة الباهرة بعد القراءة فيه .

المثال الثالث :

قوله تعالى : **"كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ"** (3).

الترجمة: اسی طرح ہم اس مزاق اڑانے کو ان مجرموں کے دلوں میں راہ دیتے ہیں (4)

أرجع الشيخ رحمه الله تعالى الضمير فی "نسلكه" إلى الاستهزاء المذكور فی الآية السابقة لأن الأقوال مختلفة فی تحديد مرجع الضمير فی "نسلكه" قال البعض المراد منه التكذيب وقال البعض المراد منه الكفر وقال البعض الاستهزاء: " كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ أي: كما سلكنا الكفر والتكذيب والاستهزاء بالرسل في قلوب شيع الأولين، كذلك نسلكه: ندخله" (5).

وقال البعض المراد منه الشرك: " (كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ) قال: الشرك" (6).

ولكن الشيخ رجح الاستهزاء المذكور أي الاستهزاء بالرسل بقوله: " اسی طرح ہم اس مزاق اڑانے کو " لأن لفظ الاستهزاء مذكور فی الذهن لأنه موجود فی الفعل المذكور

---

1 البيان : 377 .
2 تفسير الطبری لمحمد بن جرير الطبری: 15 / 562 .
3 الحجر : 12 .
4 البيان : 421 .
5 تفسير البغوی: 4 / 370 .
6 تفسير الطبری ، نفس المصدر .

أي "يَسْتَهْزِئُونَ وهذا المعنى يؤيده علماء التفسير " كماقيل : "والهاء في قوله (نَسْلُكُهُ) من ذكر الاستهزاء بالرسل والتكذيب بهم (1).

المثال الرابع :

قوله تعالى : "فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلا أَمْتًا" (2).

الترجمة : زمين كو اس حال ميں چھوڑ ديگا كہ وہ كھلا ہموار ميدان ہوگى---- (3)

أرجع الشيخ رحمه الله تعالى الضمير فى قوله تعالى " فَيَذَرُهَا" إلى الأرض بقوله ": **زمين كو اس حال ميں چھوڑ ديگا** " وهذا القول يؤيده تفاسير العلماء الأجلاء كما قال : "فَيَذَرُهَا أي: الأرض ، قَاعًا صَفْصَفًا أي: بساطًا واحدًا" (4).

---

[1] تفسير الطبرى: 17 / 70 .
[2] طه : 106- 107 .
[3] البيان : 510 .
[4] تفسير إبن كثير: 5 / 316 .

المبحث الثالث :

الجانب الصرفى فى ترجمة الشيخ السيد أحمد الكاظمى رحمه الله تعالى .

تعريف الصرف والحاجة إليها :

الصرف فى اللغة :

الصرف رد الشيء عن وجهه صَرَفَه يصرفه صَرْفاً فانصرف وصارف نفْسَه عن الشيء صرفها عنه وقوله تعالى ثم انْصَرَفوا أَي رجعوا عن المكان الذي استمعوا فيه وقيل انصرفوا عن العمل بشيء مما سمعوا صرف اللّه قلوبَهم أي أضلهم اللّه مُجازاةً على فعلهم وصرفتُ الرجل عني فانصرف والمِنْصَرَفُ قد يكون مكاناً وقد يكون مصدراً وقوله عز وجل : "سأَصرفُ عن آياتي" (1)، أي أجعل جزاءهم الإضلالَ عن هداية آياتي وقوله عز وجل : "فما تسْتَطِيعُون صَرْفاً ولا نَصْراً" (2) ، أي ما يستطيعون أن يصرِفوا عن أنفسهم العذاب ولا أن ينصروا أنفسهم (3).

وأيضا "الصرف الحيلة وصرفت الصبيان قلَبْتُهم وصرف اللّه عنك الأذى واسْتصرفتُ اللّه المكارِهَ والصّريف اللبن الذي ينصَرَفُ به عن الضرعِ حاراً والصَّرْفانِ الليلُ والنهارُ والصرفة منزل من منازل القمر نجم واحد نَيِّرٌ تلقاء الزُّبْرةِ خلف خراتَيَ الأسد يقال إنه قلب الأسد إذا طلع أمام الفجر فذلك الخريف وإذا غاب مع طلوع الفجر فذلك أول الربيع ... وصرّف الشيءَ أعمله في غير وجه كأنه يَصرفه عن وجه إلى وجه وتصرّف هو وتصاريف الأمور تخاليفها ومنه تصاريف الرياح والسحاب الليث تصريف الرياحِ صرفُها من جهة إلى جهة.... والصرف فضلُ الدّرهم على الدرهم والدينار على الدينار لأن كل واحد منهما يُصرف عن قيمة صاحبه والصرفُ بيع الذهب بالفضة وهو من ذلك لأنه يُنصرف به عن جوهر إلى جوهر والتصريف في جميع البِياعات إنفاق الدراهم والصرَّاف والصَّيْرَفُ والصَّيْرَفِيُّ النقّاد من المصارفة وهو التَّصرُّفِ والجمع صيارِف وصيارفة والهاء للنسبة... والصرف التقلب والحِيلة يقال فلان يصرِف ويتصرف

---

[1] الأعراف : 146 .
[2] الفرقان : 19 .
[3] لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري : 9 / 189 .

ويصطرف لعياله أي يكتسب لهم... وقيل الصرف التطوع والعدل الفرض وقيل الصرف التوبة والعدل الفدية وقيل الصرف الوزن والعدل الكيل وقيل الصرفُ القيمةُ والعدل المثل...

وقال ابن الأعرابي الصرف الميل... وقيل الصرف الزيادة والفضل.... وفي الحديث أَن النبي صلى اللّه عليه وسلم ذكر المدينة فقال : "من أَحْدثَ فيها حَدَثاً أَو آوَى مُحْدِثاً لا يُقبل منه صَرْفٌ ولا عَدْلٌ" (1)، قال مكحول الصرف التوبة والعدل الفدية (2).

وعلى ضوء ماسبق لفظ الصرف في اللغة يدل على التغيير والتبديل و الانتقال من حال إلى حال وفي الشريعة على بيع الأثمان بعضها ببعض وفى الاصطلاح على مايلى :

الصرف فى الاصطلاح :

"الصرف علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال" (3)، "الصرف علم يعرف منه أنواع المفردات الموضوعة بالوضع النوعي ومدلولاتها والهيئات الأصلية العامة للمفردات والهيئات التغيرية وكيفية تغيراتها عن هيئاتها الأصلية على الوجه الكلي بالمقايس الكلية كذا في الموضوعات " (4)، "التصريف علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب" (5)، يبحث فى هذا العلم عن المفردات من حيث صورها وهيئاتها.

أهمية علم الصرف والحاجة إليها :

إن علم الصرف رفيع المكانة سني المنزلة لايستغنى عنه دارس اللغة العربية ، فهو يعرفه بكنه الكلمة المفردة ، إذ لا فصاحة في الكلام إلاّ بسلامة كلماته التي يُحاك منها نسيجه ،

---

[1] سنن النسائي الكبرى لأحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي المتوفى سنة 303 هـ ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ، 1411 – 1991 ، تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري , سيد كسروي حسن ، عدد الأجزاء : 6 :5 / 208 .

[2] لسان العرب : 9 / 189 .

[3] التعريفات لعلي بن محمد بن علي الجرجاني: 1 / 174 .

[4] [أبجد العلوم ، لصديق بن حسن القنوجي (هو نور الحسن بن محمد صديق بن حسن بن علي الحسيني القنوجي: فاضل، هندي المتوفى سنة: 1336 هـ = 1917 م (الأعلام للزركلى: 8 / 51)) ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، 1978 ، تحقيق : عبد الجبار زكار ، عدد الأجزاء : 3 : 2 / 345 .

[5] الشافية ، جمال الدين ابن الحاجب (646 هـ) (إبن الحاجب هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب: فقيه مالكي، من كبار العلماء بالعربية كردي الاصل ولد في أسنا (من صعيد مصر) ومشأ في القاهرة، وسكن دمشق، وكان أبوه حاجبا فعرف به ، من تصانيفه " الكافية - ط " في النحو، و " الشافعية - ط " في الصرف، و " مختصر الفقه - خ " استخرجه من ستين كتابا، في فقه المالكية، ويسمى " جامع الامهات " ، (الأعلام للزركلى : 211/4))، الناشر : المكتبة المكية - مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ، 1995 ، تحقيق : حسن أحمد العثمان ، عدد الأجزاء : 1: 1 / 6 .

وتزدهر بمحاسنها حُلته وفائدة علم الصرف صون القلم واللسان عن الخطأ في صوغ المفردات وفي النطق بها فلهذا مهم جداً لفهم المعنى الغوي للجمل والكلمات في القرآن الكريم لكى لا يرتكب الخطأ فى القرآن الكريم فى تلاوته وفهمه فلا بد للمفسر أن يعرفه جيداً قبل أن يفسر القرآن لأنه أحد من العلوم التى تحتاج إليها المفسر فلهذا يهتمون علماء التفسير أولا بمعرفة تلك العلوم من الصرف والنحو والبلاغة وغير ذلك من العلوم الضرورية للمفسر اهتماما جيداً ومنهم العالم الجليل الشيخ السيد أحمد سعيد الكاظمى رحمه الله تعالى عليه .

اهتمام الشيخ السيد أحمد سعيد الكاظمى بالتزام الصرف فى ترجمته :

التزم الشيخ رعاية الصرف فى ترجمته كل التزام حتى اعتنى به اعتناء خاصا جيداً وإليك هذه الأمثلة.

1. الاستشهاد من ترجمة الشيخ فيما يتعلق باهتمام المعنى من حيث الصيغة فى الأفعال :

إن المضارع إذا دخل عليها لام الإبتداء فيكون المضارع خاصاً للحال: "إذا دخل على المضارع لام الابتداء خلص للحال كقوله تعالى: "إنّي لَيَحْزُنُني أنْ تَذْهَبوا" (1)، فنلاحظ ترجمة الشيخ بحسب القاعدة المذكورة.

المثال الأول :

قوله تعالى : "قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ " (2).

الترجمة : فرمایا بیشک مجھے یہ بات ضرور غمگین کرتی ہے کہ تم اسے لے جاؤ(3)

[1] الكليات ـ معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي،عدد الأجزاء / 1 ، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - 1419هـ - 1998م. ، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري: 1 / 1648 (أبو البقاء (1094 هـ) أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي ، كان من قضاة الاحناف عاش وولي القضاء في (كفه) بتركيا، وبالقدس، وببغداد وعاد إلى استانبول فتوفي بها، ودفن في تربة خالد وله كتب أخرى بالتركية (الأعلام للزركلى:2 /38).

[2] يوسف : 13 .

[3] البيان : 378 .

فكيف راعى الشيخ هذه القاعدة اللغوية لأنه ترجم كلمة " لَيَحْزُنُنِي" بلفظ " ضرور غمگین کرتی ہے " فالتزم فی الترجمة زمان الحال وهذا مطابق للقاعدة كما لاحظت فی العبارة المذكورة .

المثال الثانی :

صيغة المستقبل بمعنى الماضی:

إذا دخل كلمة "إذ" على المستقبل يفيد معنى الماضی :

قوله تعالى : "وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ" (1).

الترجمة : اور جب کہا منافقوں نے -----(2)

ترجم الشيخ رحمه الله تعالى الآية المذكورة بقوله " **اور جب کہا منافقوں نے**" أي أنه عبر فعل المضارع بمعنى الماضی لأن كلمة "إذ" إذا دخل على المضارع ينتقل المضارع إلى معنى الماضی كما جاء فی اللغة: " و(إذ) و(إذا) حرفا توقيت،إلاّ أنّ (إذ) للماضي و(إذا) للمستقبل، وقد يوضع أحدهما موضع الآخر قال المبرّد : إذا جاء (إذ) مع المستقبل كان معناه ماضياً نحو قوله : "وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ" "وإذ يقول" يريد وإذ مكر وإذ قال"(3) اعتنى الشيخ هذه القاعدة اللغوية اعتناءً جيداً لأنه ترجم المضارع بمعنى الماضی وذكر الله سبحانه وتعالى صيغة المضارع لاستحضار الصورة ولأن المضارع يدل على الاستمرار كما فی التفسير:"وصيغة المضارع لإستحضار الصورة والدلالة على الإستمرار"(4).

المثال الثالث :

قوله تعالى : "بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ" (5).

الترجمة : بلکہ ابھی تک انہوں نے میرا عذاب نہیں چکھا (6)

---

[1] الأحزاب : 12 .
[2] البيان : 670 .
[3] الكشف والبيان فی تفسير القرآن للثعلبی (427هـ) (هو أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق: مفسر، من أهل نيسابور له اشتغال بالتاريخ من كتبه (عرائس المجالس - ط) في قصص الانبياء:الأعلام للزركلی:1 / 212) ، دار إحياء التراث العربي بيروت سن الطبع: 1422: 105/1.
[4] روح المعانی 57/21 .
[5] سورة: ص : 8 .
[6] البيان : 765 .

كلمة "لما" حرف من حروف الشرط وهي جازمة للفعل وقيل إنها ظرف بمعنى "إذ" وقيل إنها ظرف بمعنى "حين" وقد تأتى بمعنى "إلا" إذا لم تدخل على المضارع والماضى وقد تأتى بمعنى "لم" كما جاءت فى الآية المذكورة "ولا تدخل "لما" بمعنى "لم" إلا على المستقبل كقوله تعالى: بل لما يذوقوا عذاب" (1).

فاعتنى الشيخ رحمه الله تعالى بالتزام القاعدة المذكورة اعتناء جيداً وهذا يدل على أن الشيخ رحمه الله تعالى كانت له مهارة تامة فى اللغة العربية .

المثال الرابع :

إن المضارع يدل على الحال والاستقبال لكن إذا دخل السين أو سوف على المضارع فيكون المضارع مخصوصا لزمان المستقبل :والمضارع : "ما تتَعاقب على أوله الزوائد الأربع نحو : يفعل هو وتفعل أنت أو هي وأفعل أنا ونفعل نحن . وهو مشترك بين الحاضر والمستقبل . تقول : هو يفعل وهو مشتغِل بالفعل ويفعل غداً . فإذا أدخلتَ عليه السين أو " سوف " خلَص للمستقبل" (2)، فراعى الشيخ هذه القاعدة الصرفية فى ترجمته فلاحظ هذا المعنى فى كل آية وردت فيها كلمة "سوف" أو "سين" مثلا :

قوله تعالى : "كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُون" (3).

الترجمة : يقينا تم عنقريب جان لو گے (4)

فترجم الشيخ فى هذه الآية بلفظ " **عنقريب** " إشعارا أن كلمة "سوف" يفيد المعنى للزمان المستقبل للقريب كما هو مطابق للغة العربية .

---

[1] الكليات ـ لأبى البقاء الكفوى: 1 / 1263 .

[2] المغرب في ترتيب المعرب ، أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيدبن علي بن المطرز ، الناشر : مكتبة أسامة بن زيد – حلب ، الطبعة الأولى ، 1979 ، تحقيق : محمود فاخوري و عبدالحميد مختار ، عدد الأجزاء : 2 :2 / 404. (ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المطرزى (610 هـ): أديب، عالم باللغة، من فقهاء الحنفية ولد في جرجانية خوارزم، ودخل بغداد حاجا (سنة 601) وتوفى في خوارزم) .

[3] التكاثر : 3 .

[4] البيان : 969 .

المثال الخامس :

صيغة الماضى بمعنى المضارع:

إذا دخل "إذ" أو "إذا" على الماضى يكون فى معنى المستقبل كقوله تعالى:

"إذا جاء نصر الله والفتح "(1)

الترجمة : "جب الله كى مدد اور (اسكى) فتح آجا ئے" (2)

لاحظ الشيخ معنى المستقبل عند ترجمة فعل الماضى بقوله " **آجا ئے** " لأن هذا اللفظ يدل على زمان المستقبل فى اللغة الأردية فلاحظ الشيخ هذا المعنى المستقبل لأنه مطابق با القاعدة العربية كما فى اللغة: "وإذا وإذ جاء مع الماضي كان معناه مستقبلا كقوله : "فَإِذَا جَآءَتِ الطَّآمَّةُ الْكُبْرَى" "فَإِذَا جَآءَتِ الصَّآخَّةُ" "إِذَا جَآءَ نَصْرُ اللَّهِ" أي يجيء"(3).

وهكذا أمثال كثيرة فى القرآن الكريم التى وردت فيها صيغة الماضى بمعنى المستقبل إذا جاء الماضى مع "إذا" وراعى الشيخ فى ترجمته هذا المعنى المطابق با للغة العربية .

2. الاستشهاد من ترجمته فيما يتعلق باهتمام المعنى من حيث الصيغة من الأسماء :

النموذج فى رعاية صيغة إسم الظرف:

تعريف إسم الزمان والمكان:

"اسم الزمان والمكان ما اشتق من يفعل لزمان أو مكان وقع فيه الفعل"(4).

المثال الأول:

رعاية معنى إسم الظرف للزمان:

قوله تعالى : "وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ"(5)

---

[1] النصر: 1.
[2] البيان : 973 .
[3] الكشف والبيان للثعلبى: 105/1.
[4] التعاريف ، محمد عبد الرؤوف المناوي ، 1/ 64 .
[5] الأنبياء :38 .

الترجمة : اور وہ کہتے ہیں یہ (قیامت کا) وعدہ کب پورا ہوگا اگر تم سچے ہو (1)

"و متى في موضع نصب، لأن معناه: أي وقت هذا الوعد وأيّ يوم هو فهو نصب على الظرف لأنه وقت"(2).

المثال الثانى :

رعاية معنى إسم الظرف للمكان :

قوله تعالى: "وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ" (3).

الترجمة : اور عنقریب جان لیں گے وہ لوگ جنہوں نے ظلم کیا کہ وہ کیسی پلٹنے کی جگہ پلٹ کر جاتے ہیں (4)

(أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) يقول: أي مرجع يرجعون إليه، وأي معاد يعودون إليه بعد مماتهم (5).

المثال الثالث :

رعاية معنى اسم التفضيل:

يوجد فى اسم التفضيل معنى الزيادة كما يظهر من اللفظ و هذا المعنى ملحوظ فى تعريفه فى كتب اللغة: "اسم التفضيل ما اشتق لفعل موصوف بزيادة على غيره"(6).

فلا حظ الشيخ رحمه لله تعالى هذا المعنى فى ترجمة القرآن فنلاحظ فى ترجمة الشيخ كيف اعتنى هذا المعنى ، أذكر على سبيل المثال من ترجمته للاستشهاد والإيضاح:

قوله تعالى : "النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ" (7).

الترجمة : یہ نبی ایمان والوں کے ساتھ ان کی جانوں سے زیادہ قریب ہیں اور ان کی بیویاں مومنوں کی مائیں ہیں (8)

---

1 البيان : 520 .
2 تفسير الطبرى : 444/18 .
3 الشعراء :227 .
4 البيان :602 .
5 تفسير الطبرى :19 /420 .
6 التعاريف ، محمد عبد الرؤوف المناوي ، 1/ 64 .
7 الأحزاب : 6 .
8 البيان : 669 .

وردت كلمة " **أَوْلَى**" فى الآية المذكورة وهى صيغة اسم التفضيل وتكون فى معناها الزيادة كماذكرت فلاحظ الشيخ هذا المعنى بقوله " **زياده قريب ہیں**" وهذا مطابق بالتفسير: "النبي أولى بالمؤمنين أي أحق وأقرب إليهم من أنفسهم أو أشد ولاية ونصرة لهم منها فإنه عليه الصلاة و السلام لا يأمرهم ولا يرضى منهم إلا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس فإنها إما أمارة بالسوء وحالها ظاهر...ويعلم من كونه صلى الله تعالى عليه وسلم أولى بهم من أنفسهم كونه عليه الصلاة و السلام أولى بهم من كل من الناس"(1)،

فثبت منه أن هذه الترجمة اهتم فيه الجوانب اللغوية من الصرف والنحو وضبط الإعراب وبيان معنى الحروف وتحديد مرجع الضمائر ورعاية الصيغ من الأفعال والأسماء ورعاية خاصيات الأبواب وغير ذلك من الأمور اللغوية كما بينت بذكر الأمثلة وبذكر الشواهد من التفاسير المعتبرة التى تؤيد هذه الترجمة المباركة المفيدة للناس.

المثال الرابع :

رعاية معنى اسم الظرف للزمان:

قوله تعالى: "وَجَعَلْنَا النهار مَعَاشاً" (2).

الترجمة : اور دن کو بنایا روزی کمانے کا وقت (3)

وَجَعَلْنَا النهار مَعَاشاً } . فيه إضمار ، أي : وقت معاش ، فيكون مفعولاً ، وظرفاً للتبعيض ، أي : منصرفاً لطلب المعاش ، وهو كل ما يعاش به من المطعمِ ، والمشربِ(4).

وجعلنا النهار معاشا) فيه إضمار، أي وقت معاش، أي متصرفا لطلب المعاش وهو كل ما يعاش به من المطعم والمشرب وغير ذلك ف " – معاشا " على هذا اسم زمان،(5)، راعي الشيخ رحمه الله تعالى فى تلك الأمثلة معنى اسم الظرف مطابقا للتفاسير كما لاحظنا.

---

1 تفسير روح المعانى :12/ 151.
2 النبا : 11.
3 البيان :939 .
4 تفسير اللباب لإبن عادل :16/ 184 .
5 تفسير القرطبى :19/ 172 .

فرعاية الشيخ بخاصيات الأبواب فى ترجمته:

"خاصة الشيء ما اختص به ولا يوجد في غيره" (1)، هذا الكلام يتعلق بعلم الصرف لأن الأبواب لها خاصيات فى المعنى ولابد لكل واحد من الأبواب أن يلاحظ خاصته فى المعنى على سبيل المثال: باب "الاستفعال" له خصائص منها الطلب أي طلب المأخذ نحو استطعمته أى طلبت الطعام وأمثاله موجودة فى القرآن الكريم فلاحظ الشيخ بخاصيات الأبواب فى ترجمة القرآن باهتمام جيد فنلاحظ بعض الأمثلة فى ترجمته.

المثال الأول:

قوله تعالى: "كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُون" (2).

الترجمة : ایک دوسرے کو نہ روکتے تھے اس برے کام سے جو انہوں نے کیا یقینا وہ بہت ہی برے کام کرتے تھے(3)

وردت فى هذه الآية كلمة "**لَا يَتَنَاهَوْنَ**" فعل مضارع منفى من باب التفاعل ومن خواصه التشارك ، أى مشاركة شيئين فى الفعل نحو تشاتما أى شتم كل واحد منهما الآخر فلاحظ الشيخ هذه الخاصة عند الترجمة لأنه ترجم كلمة " **كَانُوالَا يَتَنَاهَوْنَ**" بقوله "**ایک دوسرے کو نہ روکتے تھے**" وهكذا موجود فى التفسير: "قوله تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه التناهي تفاعل من النهي أي كانوا لا ينهى بعضهم بعضا عن المنكر" (4)

المثال الثانى:

قوله تعالى: "وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ" (5).

الترجمة : اور رسولوں نے اللہ سے فتح و نصرت مانگی اور ہلاک ہوا ہر سرکش ضدی (6).

---

1 كتاب الكليات ـ لأبى البقاء الكفومى :1/ 662 .
2 المائده : 79 .
3 البيان :194 .
4 زاد المسير::2 /406.
5 إبراهيم : 15 .
6 البيان : 412 .

وردت كلمة " **واسْتَفْتَحُوا** " فعل ماضى من باب استفعال الذى من خواصه الطلب فلاحظ الشيخ هذه الخاصة عند الترجمة كما شاهدت فى ترجمته ويؤيده التفاسير: وقيل معنى يستفتحون يفتتحون عليهم ويعرفونهم بأن نبيا يبعث منهم قد قرب أوانه والسين للمبالغة كما في استعجب أي يسألون من أنفسهم الفتح عليهم أو يسأل بعضهم بعضا أن يفتح عليهم(1).

"وقوله – سبحانه – { واستفتحوا } من الاستفتاح بمعنى الاستنصار ، أى : طلب النصر من الله – تعالى – على الأعداء . والسين والتاء للطلب(2).

المثال الثالث:

قوله تعالى : "إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا "(3).

الترجمة: بے شک ہم نے جہنم کو کافروں کی مہمانی کیلئے تیار کیا ہے (4)

وردت فى هذه الآية كلمة " **أَعْتَدْنَا** " فعل ماضى من باب إفعال وخاصته التعدية فراعى الشيخ هذه الخاصة فى ترجمته بقوله " تیار کیا ہے " فثبت بذلك نبوغ علمه وخبرته باللغة العربية.

المثال الرابع :

قوله تعالى : "فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِين" (5).

الترجمة : تو ہم نے ہلاک کر دیا ان سے بہت زیادہ قوی گرفت والوں کو اور پہلے لوگوں کا حال گزر چکا (6)

وردت فى هذه الآية كلمة "أَهْلَكْنَا" فعل ماضى من باب إفعال من خواصه التعدية نحو أعلمته و أخرجته اعتنى الشيخ هذه الخاصة فى ترجمته بقوله "ہم نے ہلاک کر دیا" وهذا هو مقصود المتكلم سبحانه وتعالى .

---

1 تفسير أبو السعود:128/1 .

2 الوسيط للسيد الطنطاوى (1431هـ)، 7 / 535 ، (محمد سيد طنطاوى كان مفتيا لجمهورية مصر العربية وكان شيخا للأزهر الشريف)

3 الكهف :102 .

4 البيان :487.

5 الزخرف :8 .

6 البيان : 783.

المثال الخامس :

قوله تعالى: "وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ" (1).

الترجمة : رات کے پچھلے پہروں میں مغفرت طلب کرتے تھے (2)

وردت فى هذه الآية كلمة "**يَسْتَغْفِرُونَ**" فعل مضارع من الاستفعال وله خاصة "الطلب" فلاحظ الشيخ هذه الخاصة فى الترجمة كما شاهدت فى ترجمته وهكذا موجود فى التفسير : "وبالأسحار هم يستغفرون يطلبون الغفران أي ستر وجودهم بوجود محبوبهم أو يطلبون غفران ذنب رؤية عبادتهم من أول الليل إلى السحر"(3)، فسر كلمة "يستغفرون" بـ "يطلبون غفران ذنب" وهذا يدل على أن الاستفعال له خاصة وهو "الطلب" فراعى الشيخ هذا المعنى المطابق بالتفسير.

---

[1] الذاريات : 18 .
[2] البيان : 834 .
[3] روح المعانى :27/ 25.

المبحث الرابع الجانب البلاغى :

مفهوم البلاغة وحاجتها :

البلاغة فى اللغة :

البلاغة فى اللغة الوصول والانتهاء ، هكذا فى اللغة: " بلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغا وصل وانتهى وأبلغه هو إبلاغا هو إبلاغا وبلغه تبليغا... وتبلغ بالشيء وصل إلى مراده وبلغ مبلغ فلان ومبلغته وفي حديث الاستسقاء: "واجْعَلْ ما أَنزلتَ لنا قُوّةً وبلاغاً إِلى حين" (1)، البلاغ ما يتبلغ به ويتوصل إلى الشيء المطلوب... وفي التنزيل: "إلا بلاغا من الله ورسالاته"(2)، أي: لا أجد ملجأ إلا أن أبلغ عن الله ما أرسلت به والإبلاغ الإيصال وكذلك التبليغ"(3).

اصطلاحا :

"البلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته: أي فصاحة الكلام، والحال هو الامر الداعي للمتكلم إلى أن يعتبر مع الكلام الذى يؤدى به أصل المراد خصوصية ما، وهو مقتضى الحال، مثلا كون المخاطب منكرا للحكم حال يقتضى تأكيد الحكم، والتأكيد مقتضى الحال، وقولك له إن زيدا في الدار مؤكدا بأنه كلام مطابق لمقتضى الحال" (4).

"البلاغة في المتكلم ملكة يقتدر بها إلى تأليف كلام بليغ فعلم أن كل بليغ كلاما كان أو متكلما فصيح لأن الفصاحة مأخوذة في تعريف البلاغة وليس كل فصيح بليغا ...وقيل البلاغة تنبئ عن الوصول والإنتهاء يوصف بها الكلام والمتكلم فقط دون المفرد"(5).

---

[1] سنن أبي داود ، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني(275هـ) ، الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت ، 1/ 455 . (سليمان بن الأشعث بن إسحاق كان من أكبر أئمة المحدثين وعلمائهم بالنقل وعلله ولم يسبقه أحد إلى مثل تصنيفه كتاب السنن وعرضه على أحمد بن حنبل فاستحسنه وتوفي بالبصرة سنة خمس وسبعين ومائتين: صفة الصفوة لعبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج ، الناشر : دار المعرفة – بيروت ، الطبعة الثانية ، 1399 - 1979)

[2] الجن :23 .

[3] لسان العرب :8/ 419 .

[4] مختصر المعانى ، سعد الدين التفتازاني(793 هـ) الناشر: دار الفكر ، الطبعة : الاولى 1411هـ : 1 / 15 (هو مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازانى، سعد الدين: من أئمة العربية والبيان والمنطق. ولد بتفتازان (من بلاد خراسان) وأقام بسرخس، وأبعده تيمورلنك إلى سمرقند، فتوفى فيها، ودفن في سرخس. كانت في لسانه لكنة. من كتبه (تهذيب المنطق - ط) و (المطول - ط) في البلاغة، و (المختصر - ط) اختصر به شرح تلخيص المفتاح، و (مقاصد الطالبين - ط) في الكلام، و (شرح مقاصد الطالبين - ط) و (النعم السوابغ - ط) في شرح الكلم النوابغ للزمخشري، و (إرشاد الهادى - خ) نحو، و (شرح العقائد النسفية - ط) وهو أول ما صنف من الكتب، وكان عمره ست عشرة سنة :الأعلام للزركلى: 7 / 219) .

[5] التعريفات ، علي بن محمد بن علي الجرجاني :1/ 66 .

"والبلاغة وهي تنبئ عن الوصول والانتهاء (يوصف بها الاخيران فقط) أي الكلام والمتكلم دون المفرد إذ لم يسمع كلمة بليغة"(1).

الحاجة إلى علم البلاغة :

ولا يخفى على أحد أن اللغة العربية من علوم الآلة كما قاله العلماء فهي غير مقصودة لذاتها لكن للنهل من العلوم الشرعية عامة وعلوم القرآن خاصة إذ ليس من المعقول أن يمضى الإنسان أيام عمره في البحث والغوص في أغوار اللغة نحوا وصرفا وبلاغة غير أن يستعمل ذلك في فهم القرآن والسنة وقد أنزل القرآن على رسول الله الكريم صلى الله عليه وسلم بلسان عربي ليتدبر العرب آية على أكمل وجه والا فكيف يتدبر من لا يعقل فالعرب كانوا من أهل لغة التى أنزل فيها القرآن ولا يجدون إشكالا في فهم الآيات والآحاديث إلا القليل الذي كان غريبا عليهم وهو قليل جداً .ولم يحتجوا إلى تعلمها فقد كانوا فصحاء بطبيعتهم.

لكن نحن اليوم على أشد حاجة إلى فهم اللغة العربية وتعلم الاداة التي نفهم بها ونتدبر القرآن الكريم والسنة المطهرة.

تبنى الحاجة إلى دراسة علوم البلاغة العربية على أمور ثلاثة:

الأول: أن الإنسان لا يشعر بإعجاز القرآن الكريم بالتفصيل بغير فهم البلاغة ولا يفهم معانى القرآن الكريم ولا يطلع على أسراره بدون المعرفة الكاملة بهذا الفن فكيف يصدق نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم باليقين بدون معرفة كلام الله والاطلاع على أسراره فلا بد للإنسان أن يعرف البلاغة العربية معرفةً جيدةً لنيل الهداية على ضوء القرآن الكريم والسنة .

الثاني: أن العارف بالعلوم البلاغية أصولها وفروعها يلمس بنفسه دقائق العربية وأسرارها ويدرك مراتب الكلام ومراميه، ومزايا صوره شعرا ونثرا فيهتدي إلى مواطن النقد الصحيح، ويستطع أن يفرق بين الكلام الحسن والرديئ والجاهل بهذه العلوم لا يستطع فضل كلام على كلام وشرف متكلم على آخر ، وكيف يستطيع أن يوازن بين شاعر وشاعر، أو أن يفاضل بين خطيب وخطيب؟

---

[1] مختصر المعانى :1 /9 .

الثالث: أن الغواص فى هذه الفنون لأصولها وفروعها إذا أراد أن يقول شعرا أونثرا في أي غرض من الأغراض استطاع أن يجد من أمره رشدا، فيصيب الهدف ويدرك القصد ويأتي بما يطابق الحال من الألفاظ والتراكيب .

الفوائد التي تترتب على دراسة علوم البلاغة

- فهم معاني القرآن الكريم الذي هو أساس البلاغة ومعرفة أسراره.
- القدرة على نطق الكلام وتمييز الحسن من الرديء.
- تنمي القدرة على اختيار الكلام المناسب للموقف.
- تنمي عند الناقد القدرة على انتقاد النصوص الأدبية.
- إدراك الجمل التي يقرأها.

كفي بالمرء عيبًا أن تراه *** له وجه وليس له لسان (1).

اهتمام الشيخ السيد أحمد سعيد الكاظمى بعلم البلاغة فى ترجمته :

لاشك في أن الشيخ كما كان عارفا باللغة العربية من القواعد الصرفية والنحوية وبالأدب العربى والنقاط البلاغية وإيراد الكلام بمطابقة الحال وعلم المعانى والبيان والبديع ، وكان ماهراً أيضاً فى اللغة الأردية من حيث فصاحتها وبلاغتها ومن حيث محاوراتها و سلاستها فلذا الوجه اهتم الشيخ فى ترجمته الأسلوب البلاغية من المجاز والكناية و الاستعارة والاستفهام والقصر والإيجاز وغير ذلك من النقاط البلاغية وهذا يدل على تبحر علمه وعلو مكانته فى العلوم الإسلامية و العربية واللغة والأدب العربية والأردية فأقدم بعض النماذج من ترجمته من الاعتبارات المختلفة من النقاط البلاغية لكى نعرف بها مكانة علمه وسلامة ذوقه وهى كالآتى:

[1] الكامل في اللغة والأدب ، لمحمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (285هـ) ، دار الفكر العربي –القاهرة الطبعة الثالثة : 1997 م ، 2 / 95 .

النموذجين فيما يتعلق با لمجاز فى ترجمته :

تعريف المجاز:

اسم لما أريد به غير ما وضع له لمناسبة بينهما كتسمية الشجاع أسدا (1)، وأليك الأمثلة من ترجمة الشيخ .

المثال الأول :

قوله تعالى: وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ (2).

الترجمة : اوروہی ہے کہ اپنی رحمت (کی بارش) سے پہلے خوش خبری دیتی ہوئی ہوائیں بھیجتا ہے (3)

ترجم الشيخ كلمة "رحمته" بلفظ "رحمت کی بارش" مشعرا إلى أن كلمة "رحمة" معناه "المطر" على طريق المجاز فلاحظ الشيخ ههنا المعنى المجازى فى ترجمته وهذا المعنى معتبر :"وَأَمَّا رَحْمَتُهُ : فَهُوَ الْمَطَرُ" (4).

المثال الثانى:

قوله تعالى: "وَعِنْدَهُمْ قاصِراتُ الطَّرْفِ عِينٌ" (5).

الترجمة : اور انے کے پاس نیچی نگاہ رکھنے والی بڑی آنکھوں والی (بیویاں) ہوں گی (6)

جاءت كلمة " قاصرات الطرف " فى الآية المذكورة والمراد بها غض البصر على طريق المجاز فراعى الشيخ هذا المعنى عند الترجمة وهذا موجود فى الكتب المعتبرة مثلا : "قوله تعالى : وَعِنْدَهُمْ قاصِراتُ الطَّرْفِ عِينٌ ، كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ، وهذه استعارة والمراد بالقاصرات الطّرف هاهنا : اللواتى جعلن نظرهن مقصورا على أزواجهنّ أي حبسن النظر عليهم ، فلا يتعدينهم إلى

---

1 التوقيف على مهمات التعاريف لمحمد عبد الرؤوف المناوي ، 1/ 637 .
2 الأعراف : 57 .
3 البيان : 252 .
4 جامع البيان في تفسير القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، 10 / 254 .
5 الصافات : 48 .
6 البيان : 716 .

غيرهم وجيء بذكر الطّرف على طريق المجاز وإلا فحقيقة المعنى أنهن حبسن الأنفس على الأزواج عفّة ودينا وخلقا وصونا" (1).

النموذجين فيما يتعلق بالكناية :

تعريف الكناية :

" الكناية كلام استتر المراد منه بالاستعمال وإن كان معناه ظاهرا في اللغة سواء كان المراد به الحقيقة أو المجاز ، فيكون تردده فيما أريد به ، فلا بد فيه من النية أو ما يقوم مقامها من دلالة الحال ليزول التردد ويتغير ما أريد به . وعند علماء البيان أن يعبر عن شيء بلفظ غير صريح في الدلالة عليه لغرض من الأغراض كالإبهام على السامع أو لنوع فصاحته . وعند أهل الأصول ما يدل على المراد بغيره لا بنفسه " (2).

خلاصة الكلام فى تعريف الكناية :

أن تذكر لفظة وتريد بمعناها معنى ثان هو المقصود ، ولا مانع في الكناية من إرادة المعنى الأصلي

المثال الأول :

قوله تعالى: " لَوْ كانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قاصِداً لاتَّبَعُوكَ وَلكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنا لَخَرَجْنا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ " (3).

الترجمة : (اے حبیب جسکی طرف آپنے بلایا) اگر وہ ایسا مال ہوتا جو قریب ہو اور سفر ہوتا درمیانی تو وہ (منافقین) ضرور آپکے پیچے چل پڑتے (4)

---

[1] تلخيص البيان فى مجازات القرآن للشريف الرضى (هوأبو الحسن، محمد بن الحسين بن موسى، ويلقب بالشريف الرضي (406 هـ) هو الرضي العلوي الحسيني الموسوي. شاعر وفقيه ولد في بغداد وتوفي فيها. عمل نقيباً للطالبيين حتى وفاته) دار النشر : دار الأضواء بيروت، 2 / 277 .

[2] تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، 39 / 421 .

[3] التوبة :42 .

[4] البيان : 310 .

إن لله سبحانه وتعالى يخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن حال المنافقين أي حرصهم لمال الدنيا وإعراضهم عن الجهاد وثواب الآخرة ، فظهر الله تعالى ههنا نفاقهم ولكن الله تعالى لم يصرح بذكر المنافقين بل بين حالهم على سبيل الكناية كما أشار إليه الشيخ رحمه الله تعالى بذكر كلمة "منافقين" بين القوسين فى ترجمته وهذا المعنى معتبر: "لما رجع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من غزوة تبوك أظهر الله نفاق قوم ، والعرض: ما يعرض من منافع الدنيا والمعنى: غنيمة قريبة أخبر عنهم أنهم لو دعوا إلى غنيمة لاتبعوه." عَرَضاً" خبر كان." قَرِيباً" نعته "وَسَفَراً قاصِداً" عطف عليه وحذف اسم كان لدلالة الكلام عليه التقدير: لو كان المدعو إليه عرضا قريبا وسفرا قاصدا- أي سهلا معلوم الطرق- لاتبعوك وهذه الكناية للمنافقين كما ذكرنا، لأنهم داخلون في جملة من خوطب بالنفير" (1).

المثال الثانى:

"وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً" (2).

الترجمة : اور (تكبر كے ساتھ) لوگوں سے اپنا رخ نہ پھير اور زمين ميں اكڑتا ہوا نہ چل (3)

وردت كلمة " **وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ** " فى الآية المذكورة وتصعير الخد للناس كناية عن التكبر ونهي عن ذلك الأمر فى الآية الكريمة فأشار إليه الشيخ رحمه الله تعالى فى ترجمته بين القوسين بقوله (تكبر كے ساتھ) وهذا مطابق بكتب التفاسير المعتبرة: "وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً الذي هو إشارة إلى عدم التكبر والتبختر إشارة إلى المكارم التي هي صفة الملائكة فإن عدم التكبر والتبختر صفتهم" (4).

المثال الثالث :

قوله تعالى : "وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ" (5).

---

1 الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): 8/ 153.
2 لقمان : 18 .
3 البيان : 660 .
4 مفاتيح الغيب ، للإمام فخر الدين الرازى(606هـ) ، الطبعة : الأولى دار الكتب العلمية - بيروت - 1421هـ - 2000 م :25 / 132 .
5 القمر : 13 .

الترجمة : اور ہم نے نوح کو تختوں اور کیلوں والی (کشتی) پر سوار کیا (1)

كلمة "ذات ألواح ودسر" كناية عن السفينة فاستخدم الشيخ هذا المعنى فثبت أنه اعتنى البلاغيات القرآنية وكناياته عند الترجمة مايدل على خبرته فى البلاغة .

النموذجين فيما يتعلق بالاستعارة :

تعريف الاستعارة :

الاستعارة ادعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه من البين كقولك لقيت أسدا و أنت تعني به الرجل الشجاع ثم إذا ذكر المشبه به مع ذكر القرينة يسمى استعارة تصريحية و تحقيقية نحو لقيت أسدا في الحمام و إذا قلنا المنية أي الموت أنشبت أي علقت أظفارها بفلان فقد شبهنا المنية بالسبع في اغتيال النفوس أي هلاكها من غير تفرقة بين نفاع و ضرار فأثبتنا لها الأظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال فيه بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية وإثبات الأظفار لها استعارة تخييلية والاستعارة في الفعل لا تكون إلا تبعية كنطقت الحال (2).

المثال الأول:

قوله تعالى: " فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ" (3).

الترجمة: پھر (وہاں سے چلتے وقت) اس بستی میں انہوں نے ایک دیوار پائی جو گرنے ہی والی تھی تو (ہمارے اس بندے نے) اسے سیدھا کر دیا (4)

فإنه شبه ميل الجدار للسقوط بالإرادة التي هي من صفات العقلاء، فاستعار لفظ الإرادة الذي هو من صفات العقلاء للجدار الذي هو جماد لا إرادة له للمشابهة بين الميلان للسقوط وبين من يريد ذلك من العقلاء فراعي الشيخ رحمه الله تعالى ههنا معنى الاستعارة لأنه ترجم كلمة

---

1 البيان : 846 .
2 التعريفات ، علي بن محمد بن علي الجرجاني ، 1 / 35.
3 الكهف : 77 .
4 البيان : 483 .

(**يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ**) بلفظ (**گرنے ہی والی تھی**) لأنه استعير لفظ "الإرادة" لميلان الجدار للسقوط فلاحظ الشيخ هذه المعنى عند الترجمة.

المثال الثانى :

قوله تعالى : "وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ" (1).

الترجمة : اور میرے لئے ذکر جمیل جاری رکھ میرے بعد آنے والوں میں (2)

جاءت كلمة لسان فى الآية المذكورة فاستعار لفظ " **لِسَانَ** " للقول: "والمراد باللسان القول، وأصله جارحة الكلام... وموضع اللسان موضع القول على الاستعارة" (3).

فاهتم الشيخ فى ترجمته هذا النوع البلاغى أعنى الاستعارة لأنه ترجم كلمة (**لِسَانَ صِدْقٍ**) بلفظ (**ذكر جميل**) وهذا هو الأسلوب البلاغى مطابقا بمراد الله سبحانه وتعالى.

النماذج فيما يتعلق بالقصر :

القصرلغة واصطلاحا :

القصر في اللغة: الحبس يقال قصرت اللقحة على فرس إذا جعلت لبنها له لا لغيره.

القصر في الاصطلاح: تخصيص شيء بشيء وحصره فيه ويسمى الأمر الأول مقصورا والثاني مقصورا عليه كقولنا في القصر بين المبتدأ والخبر وإنما زيد قائم...(4)

ينقسم القصر قسمين: قصر الصفة على الموصوف وقصر الموصوف على الصفة ، أذكر لكم الأمثلة للإيضاح والتبيين .

المثال الأول :

قوله تعالى :"إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ" (5)

---

[1] الشعراء : 84 .
[2] البيان : 593 .
[3] الجامع لأحكام القرآن : تفسير القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبى : 13 / 113 .
[4] التعريفات ، علي بن محمد بن علي الجرجاني ، 1 / 225 .
[5] الأنعام :36.

الترجمة : صرف وہی لوگ (حق) قبول کرتے ہیں جو (دل سے) سنتے ہیں(1)

لاحظ الشيخ أسلوب القصر عند الترجمة بذكر كلمة (**صرف وہی لوگ**) و هذا المعنى متحقق ومعتبر عند علماء البلاغة: فإن كل عاقل يعلم أن الاستجابة لا تكون إلا ممن يسمع (2) ،فهذا المثال فى قصر الصفة على الموصوف.

المثال الثانى :

قوله تعالى : "**إِنَّمَا تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ**"(3).

الترجمة : (اے محبوب) آپ ان ہی لوگوں کو ڈر سناتے ہیں جو بغیر دیکھے اپنے رب سے ڈرتے ہیں (4) ترجم الشيخ ههنا بمطابق أسلوب القصر الذي هو من أساليب البلاغة بقوله (**ان ہی لوگوں کو**) فكلمة (**ان ہی**) يدل على القصر وهذا المعنى معتبر: المعنى على أن من لم تكن له هذه الخشية فكأنه ليس له أذن تسمع وقلب يعقل فالإنذار معه كلا إنذار (5).

المثال الثالث :

قوله تعالى : **وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمن مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ** (6).

الترجمة : اور رحمن نے کچھ نازل نہیں فرمایا تم صرف جھوٹ بولتے ہو (7)

استخدم الشيخ رحمه الله تعالى أسلوب القصر عند الترجمة بذكر لفظ (**صرف**) و هذا مثال فى قصر الموصوف على الصفة كما قيل: "قصر الموصوف على الصفة.... كقوله تعالى: " **وَمَا أَنزَلَ**

---

1 البيان : 211.
2 الإيضاح في علوم البلاغة ،1 / 122 .
3 فاطر : 18.
4 البيان :699.
5 الإيضاح في علوم البلاغة ، القزوينى ، 1 / 126 .
6 يسين : 15 .
7 البيان : 706 .

الرَّحْمن مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ" أي لستم في دعواكم للرسالة عندنا بين الصدق والكذب كما يكون ظاهر حال المدعي إذا ادعى بل أنتم عندنا كاذبون فيها" (1).

البحث فيما يتعلق بالإيجاز وأقسامه :

من خصائص الأسلوب القرآني الإيجاز وهو التعبير عن المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة تؤدي الغرض من غير إخلال بالمعنى:

تعريف الإيجاز: الإيجاز أداء المقصود بأقل من العبارة المتعارفة (2).

أقسام الإيجاز : الإيجاز نوعان :إيجاز القصر وإيجاز الحذف.

إيجاز القصر: وهو ما ليس بحذف (3) أي بنية الكلام على تقليل اللفظ وتكثير المعنى من غير حذف.

إيجاز الحذف: وهو ما يكون بحذف والمحذوف إما جزء جملة أو جملة أو أكثر من جملة (4).

المثال الأول :

قوله تعالى: وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (5).

الترجمة : اور تمہارے لئے قصاص میں حیات ہے اے عقل مندو تاکہ تم (خونریزی سے) بچو(6)

فى هذه الآية إيجاز قصر وبحر عميق فى العبارة من جهة المعنى مثلا الاجتناب من قتل الناس بعضهم لبعض كما فى كتب البلاغة: "المراد به أن الإنسان إذا علم أنه متى قتل قتل كان

---

[1] الإيضاح في علوم البلاغة ، للقزويني (739 هـ)(هو محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق.من أحفاد أبي دلف العجلي: قاض، من أدباء الفقهاء. أصله من قزوين، ومولده بالموصل ولي القضاء في ناحية بالروم، ثم قضاء دمشق سنة 724 هـ فقضاء القضاة بمصر (سنة 727) ونفاه السلطان الملك الناصر إلى دمشق سنة 738 ثم ولاه القضاء بها، فاستمر إلى أن توفي،من كتبه (تلخيص المفتاح - ط) في المعاني والبيان، و (الايضاح - ط) في شرح التلخيص، و (السور المرجاني من شعر الارجاني). وكان حلو العبارة، أديبا بالعربية والتركية والفارسية، سمحا، كثير الفضائل ، الأعلام للزركلى ، 6 /192) ، الناشر : دار إحياء العلوم – بيروت ، الطبعة الرابعة ، 1998، 1 / 120 .

[2] التعريفات ، للجرجاني ، 1 / 59.

[3] الإيضاح في علوم البلاغة ، القزويني ، 1 / 174.

[4] المرجع السابق ، 1/ 177.

[5] البقرة :179.

[6] البيان :44.

ذلك داعيا له قويا إلى أن لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو قصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض فكان في ارتفاع القتل حياة لهم"(1) فأشار الشيخ إلي هذا الأمر بذكر الكلمات فى القوسين بقوله (خونريزى سے) بچو)

المثال الثانى :

قوله تعالى : "أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ" (2)

الترجمة : ميں تمہيں اس كى تعبير بتاؤں گا تو مجھے (يوسف سے تعبير پوچھنے كيلئے ان كے پاس) بهيج دو (3)

أصل العبارة ههنا بحيث المعنى هكذا "فأرسلونى إلى يوسف" هناك إيجاز حذف فأشار الشيخ ألى هذا الأسلوب البلاغى الذى هو من خصائص أسلوب القرآنى بقوله (مجھے) أشار إلى أصل العبارة: "فَأَرْسِلُونِي" و أشار إلى هذا الأسلوب بذكر الكلمات بين القوسين ((يوسف سے تعبير پوچھنے كيلئے ان كے پاس) بهيج دو) مشيرا إلى أصل العبارة : "إلى يوسف" وهذا المعنى معتبر عند علماء التفسير والبلاغة: "أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِي"(4) وقيل: أي فأرسلوني إلى يوسف لأستعبره(5).

البحث فيما يتعلق بالمبالغة:

تعريف المبالغة :

المبالغة أن يدعي لوصف بلوغه في الشدة أو الضعف حدا مستحيلا أو مستبعدا لئلا يظن أنه غير متناه في الشدة أو الضعف وتنحصر في التبليغ والإغراق والغلو لأن المدعي للوصف من الشدة أو الضعف إما أن يكون ممكنا في نفسه أو لا الثاني الغلو والأول إما أن يكون ممكنا في العادة أيضا أو لا الأول التبليغ والثاني الإغراق (6).

---

1 الإيضاح في علوم البلاغة ، القزويني ، 1/ 175.
2 يوسف :45.
3 البيان : 385.
4 معالم التنزيل للبغوي ، 4 / 246.
5 الإيضاح فى علوم البلاغة ، القزوينى ،1 / 183.
6 الإضاح فى علوم البلاغة ، لـ القزوينى ، 340/1.

المثال الأول :

قوله تعالى: "الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ"(1).

الترجمة : نہایت رحمت والا بے حد رحم فرمانے والا (2)

وردت كلمة "رحمن" فى هذه الآية التى تدل على المبالغة فاهتم الشيخ معنى المبالغة عند ترجمة هذه الكلمة بقوله (**نہایت رحمت والا**) لأن لفظ "نهايت" يستعمل فى اللغة الأردية و يدل على المبالغة وهذا المعنى مقبول عند الجمهور: "وذهب الجمهور من الناس إلى أن" الرحمن" مشتق من الرحمة مبني على المبالغة، ومعناه ذو الرحمة الذي لا نظير له فيها، فلذلك لا يثني ولا يجمع كما يثنى" الرحيم" ويجمع"(3).

المثال الثانى :

قوله تعالى :" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ"(4).

الترجمة: اے ایمان والو مضبوطی سے قائم رہنے والے ہوجاؤ اللہ کے لئے انصاف کے ساتھ گواہی دیتے ہوئے (5)

وردت كلمة " **قَوَّامِينَ** "فى الآية المذكورة قصد بها المبالغة لأنها أبلغ من القائم فلاحظ الشيخ رحمه الله تعالى هذا المعنى فترجم بقوله (**مضبوطی سے قائم رہنے والے**) ترجمة مطابقة لأسلوب بلاغة القرآن الكريم الذى هو من خصائصه وموفقا للتفاسير المعتبرة: " وإنما جاء ذلك بهذه الألفاظ، لأنه قصد به قصدَ المبالغة في المدح، فكان"القيوم" و"القيّام" و"القيم" أبلغ في المدح من"القائم"، "(6).

المثال الثالث :

قوله تعالى : "يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ"(7).

---

1 الفاتحة :2.
2 البيان :2.
3 تفسير القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ، 1 / 104 .
4 المائدة: 7.
5 البيان :174.
6 تفسير الطبرى ، محمد بن جرير الطبري: 6 / 159.
7 النور :135.

الترجمة : قریب ہے کہ اس کا تیل (آپ ہی) روشن ہو جائے اگرچہ اسے آگ نہ چھوئے(1)

استعمل فى الآية المذكورة أسلوب المبالغة لأن كلمة يكاد تدل على المبالغة وهي مبالغة مقبولة من أنواعه الثلاثة من التبليغ والإغراق والغلو فالأولان مقبولان يذكر الله سبحانه وتعالى ضياء الزيت بدون مس النار على سبيل المبالغة المقبولة فترجم الشيخ رحمه الله تعالى هذه الآية مطابقا بهذا الأسلوب البلاغى وبالإضافة ذكر بين القوسين كلمة (**آپ ہی**) التى وضحت مزيدا هذا الأسلوب أعنى المبالغة المقبولة كما أيده علماء البلاغة: "والمقبول منه أصناف أحدها ما أدخل عليه ما يقربه إلى الصحة نحو لفظة يكاد في قوله تعالى: يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار"(2)

البحث فيما يتعلق بالاستفهام :

وهو طلب حصول صورة الشئ في الذهن فان كانت وقوع نسبة بين امرين أو لا وقوعها فحصولها هو التصديق والا فهو التصور. (والالفاظ الموضوعة له الهمزة وهل وما ومن واى وكم وكيف واين وانى ومتى وايان (3)، للاستفهام كلمات كما ذكرت ولكل واحد منها معان مختلفة مثلا "هل" تأتى لطلب التصديق فقط مثلا: هل جاء صديقك؟ وكلمة "كم" تأتى للسؤال عن العدد مثلا:

"كم درهما لك" ، أو "كم لبثتم" أي كم يوما أو كم ساعة وكلمة كيف للسؤال عن الحال مثلا: كيف زيد فجوابه: صحيح أو سقيم وكلمة أين للسؤال عن المكان مثلا: "أين زيد" فجوابه: فى الدار أو فى المسجد وهلم جرا وكلمات الاستفهام أيضا تستعمل فى معان غير الاستفهام بحسب ما يناسب المقام منها: التعجب و التنبيه والوعيد وغيرذلك(4)، فراعى الشيخ رحمه الله تعالى تلك المعانى المختلفة بحسب الكلمات الموضوعة لها ومناسبة لمقتضى الحال عند ترجمة القرآن الكريم فنلاحظ الأمثلة لتوضيح المرام.

---

[1] البيان :568.
[2] الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ، 1 / 340.
[3] مختصر المعانى ، سعد الدين التفتازانى ،1 / 123.
[4] انظر الإيضاح فى علوم البلاغة ، 1 / 131-136.

المثال الأول:

قوله تعالى: "نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ"(1).

الترجمة : تمہاری عورتیں (گویا) کھیتیاں ہیں تمہارے لئے تو آؤ اپنی کھیتی میں جیسے چاہو(2)

وردت كلمة "أنى" فى الآية المذكورة وهي من كلمات الاستفهام قد تأتى فى معنى "كيف" وقد تأتى فى معنى "من أين" وفي الآية المذكورة استعملت بمعنى كيف: "وأما أنى فتستعمل تارة بمعنى كيف قال الله تعالى (فأتوا حرثكم أنى شئتم) أي كيف شئتم"(3).

اهتم الشيخ هذا المعنى فى ترجمته الذى هومطابق با للغة والبلاغة وهو مراد الله سبحانه وتعالى.

المثال الثانى: كلمة "أنى" بمعنى "من أين"

قوله تعالى: "قَالَ يَمَرْيَمُ أَنى لَكِ هَذَا" (4).

الترجمة: زکریا نے کہا اے مریم یہ (رزق) تیرے پاس کہاں سے آیا(5)

كما ذكرت أن كلمة "أنى" قد تأتى فى معنى "كيف" وقد تأتى فى معنى "من أين" وهناك استعملت بمعنى "من أين":"وأخرى بمعنى من أين قال الله تعالى (أنى لك هذا) أي من أين لك"(6)، فلاحظ الشيخ هذا المعنى الذى هو مطابق باللغة العربية والبلاغة.

المثال الثالث:

قوله تعالى: فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ (7).

الترجمة: تو فرمایا مجھے کیا ہوا کہ میں (ان پرندوں میں) ہدہد کو نہیں دیکھتا(8)

---

1 البقرة: 223.
2 البيان : 57.
3 الإيضاح فى علوم البلاغة ، 1 / 136.
4 آل عمران :37.
5 البيان :87.
6 الإيضاح فى علوم البلاغة ، 1 / 136.
7 النمل :20.
8 البيان :605.

وردت فى هذه الآية كلمة "ما" من كلمات الاستفهام التى تستعمل للسؤال عن الجنس أو عن الوصف: "يسأل بما عن الجنس تقول ما عندك أي أي أجناس الأشياء عندك وجوابه إنسان أو فرس أو كتاب... أو عن الوصف تقول ما زيد وما عمرو وجوابه الكريم أو الفاضل"(1)، لكن كلمات الاستفهام كما قلت لكم قد تستعمل فى غير معنى الاستفهام كما وردت كلمة "ما" فى الآية المذكورة استعملت فى معنى التعجب: "ومنها التعجب نحو، **قوله تعالى: "(ما لي لا أرى الهدهد)"**(2).

فلاحظنا أن الشيخ رحمه الله تعالى كيف اهتم هذا المعنى اهتما ما جيدا بقوله (**مجھے کیا ہوا**) التى تدل على معنى التعجب ، واعتنى فى ترجمته بالأساليب البلاغية والقواعد العربية اعتناء جيدا وهذا يدل على تبحر علمه وتفوق منزلته وسلامة ذوقه.

المثال الرابع:

كلمة الاستفهام استعملت فى غير معنى الاستفهام:

قوله تعالى: "هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَانُ"(3).

الترجمة: نیکی کا بدلہ نیکی کے سوا کچھ نہیں(4)

فهنا كلمة هل ليست للاستفهام بل استعملت فى معنى النفى كما لاحظه الشيخ خلال الترجمة.

---

1 الإيضاح فى علوم البلاغة ، 1/132-133.
2 المصدر السابق ، 1/ 136.
3 الرحمن :60.
4 البيان :853.